جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاسلامية

مدرسة بجاية واسهاماتها الفقهية في المغرب الإسلامي

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: فقه مقارن وأصوله

من إعداد الطالبة:
- بن لمخرش نادية

إشراف الأستاذة:
أ. د. كتاب حياة

مقدمة أمام لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
- د. عيسات الخير	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
- أ.د.كتاب حياة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
- أ.عكسة سعيدة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023–2024

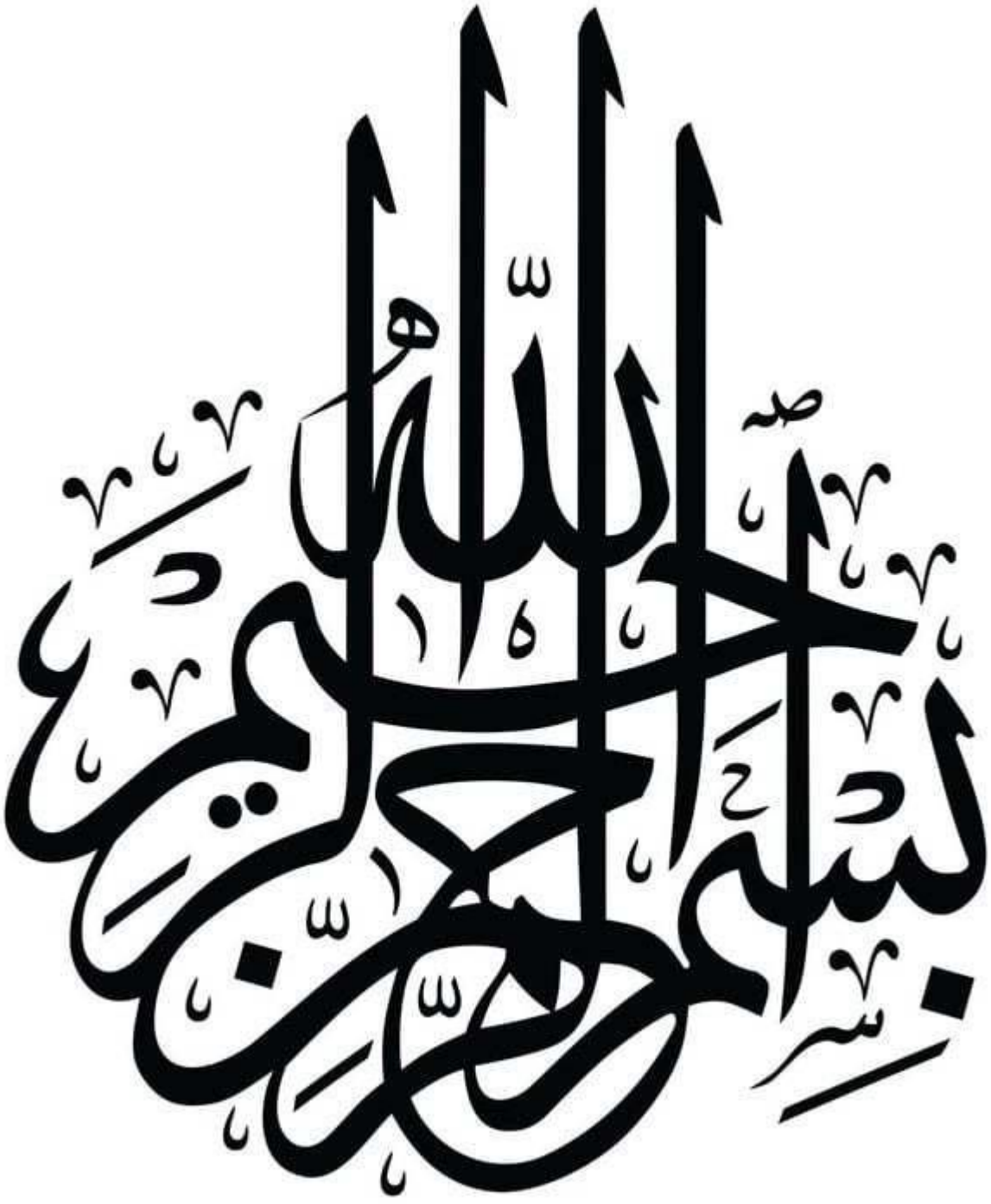
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى من قال فيهما الرحمان (وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا))

الإسراء الآية 24 .

إلى منبع الحنان ومنهل العطاء امي الحبيبة أسال الله ان يبارك في عمرها.

الى ابي الغالي اطال الله في عمره الذي تحمل صعاب الحياة بغية تحقيق آمالي واحلامي.

إلى اخوتي الأعزاء: مفتاح كمال، رانيا، ايمان، آية، نور الهدى.

إلى صديقتي العزيزتين ضيف احلام ، بلبار زهرة

إلى كل الأهل والأقارب.

شكر وتقدير

قال تعالى «لئن شكرتم لأزيدنكم» سورة ابراهيم الآية 7

اولا احمد الله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه واشكره جلا وعلا على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث المتواضع فالحمد الله الذي به تتم الصالحات.

وبما أن الشكر من سمات الكرام أوجه شكري الخالص وأسمى وأرقى عبارات التقدير وعظيم الامتنان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة كتاب حياة عرفانا لجهودها الجبارة والمتواصلة ارشادا وتوجيها وتعليقا وعلى وقوفها بجانبي ومساعدتها لي بالنصيحة والتوجيه السليم وتزويدي بمعلومات قيمة كنت أجهلها فجزاها الله عني كل خير وابقاها ذخرا لطلاب العلم والمعرفة.

قائمة المختصرات

ج	جزء
د.س	دون سنة النشر
د .ن	دون دار النشر
د. م	دون مكان النشر
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ النشر
تح	تحقيق
ص	صفحة
ط	طبعة
مج	مجلد
م	ميلادي
هـ	هجري

مقـدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اما بعد:

لقد عرف القطر الجزائري مجموعة لا باسا بها من المدارس الفقهية كمدرسة توات وتلمسان و ما زونة وقد تميزت كل منها بعلمائها ومؤلفاتها ومؤسساتها التعليمية واثرت ايجابيا في الحركة الفقهية والاجتهادية في المذهب المالكي وزادت من اثرائه وسنذكر واحدة من بين اهم هذه المدارس ألا وهي مدرسة بجاية الفقهية حيث تعد هذه الأخيرة من بين اهم الحواضر العلمية التي كانت تنافس اهم الحواضر المشهورة في المغرب الأقصى وفي الشام والأندلس وذلك بعلمائها وفضلائها من ابنائها ومن العلماء الوافدين اليها من مختلف الأقطار وبمؤسساتها العلمية التي حافظت بدورها على تراث الأمة ومرجعتيها الدينية.

اهمية الموضوع

تكمن اهمية الموضوع فيما يأتي:

– يعتبر هذا الموضوع من اهم المواضيع في مجال الدارسات الفقهية

– يعرف هذا الموضوع بأبرز واهم الأعلام بهذه المدرسة ويبين مدى اثرائهم للمذهب المالكي.

أسباب اختيار الموضوع

لقد دفعتني جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع دون غيره واهمها:

–قلة البحوث والدراسات في هذا الموضوع.

–ابراز دور علماء بجاية وبيان مدى اسهاماتهم في خدمة المذهب المالكي.

–اثراء المكتبة الفقهية بدراسة جديدة.

-الرغبة في دراسة تاريخ بجاية، ومعرفة أهم علمائها.

اشكالية البحث

تكمن اشـكالية الرئيسـية للبحث فيما يلي: ما مدى اسـهام مدرسـة بجاية الفقهية في منطقة المغرب العربي؟

وتتفرع على هذه الإشكالية اسئلة فرعية:

– متى تأسست مدرسة بجاية الفقهية؟

– من هو مؤسسها؟

– كيف كانت ظروف تأسيسها؟

– ما هو المذهب المتبع في المدرسة البيجائية؟

اهداف الدراسة

الهدف من دراسة هذا الموضوع هو :

– التعرف على مرسة بجاية الفقهية تاريخ نشأتها وتطورها

– تسليط الضوء على موضوع يعد من اهم المواضيع التي تعنى بدراسة تراث بلدنا الحبيب

– اثراء المكتبة الفقهية المالكية بمرجع مهم في مجال المدارس الفقهية واهم اعلامها

الدراسات السابقة

– د حياة كتاب المدارس الفقهية في الجزائر مطبوعة محاضـرات موجهة لطلبة الماسـتر تخصص فقه مقارن واصوله جامعة لمسيلة 2018

– د حياة كتاب اسهامات علماء الجزائر في التشريع الاسلامي دار نور للنشر المانيا ط 1 2017

د حفيظة بلميهوب الفقه المالكي في بجاية خلال القرنين السابع والثامن الهجرين

منهج البحث

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصـــفي التحليلي في عرض أراء العلماء المتعلقة بموضــوعي مدرســة بجاية و اســهاماتها الفقهية في المغرب الإســلامي وقد اتبعت منهجا علنيا خلال انجازي لهذا البحث وسأوضحه في ما يلي:

– توثيق المعلومات بالرجوع الى المصادر والمراجع الأصلية.

– ارفقت المذكرة بفهارس تشمل المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

الصعوبات والعوائق

مما لا شـك فيه انه لا يخلوا اي بحث من الصـعوبات وانا قد اعترضـتني العديد منها خلال انجازي لهذا البحث نذكر اهمها :

– قلة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع .

– هذا الموضوع قد تناولته كتب التاريخ فقد وجدت صعوبة كبيرة في جمع هذه المصادر .

– إضـافة الى بعض الظروف الشـخصـية التي واجهتني طيلة فترة انجازي لهذا البحث والتي كانت بمثابة عائق امام اجتهادي.

خطة البحث

اشتمل بحثي على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين اخرين و خاتمة وجاء على النحو التالي:

الفصـل التمهيدي وتضـمن تعريفات ومفاهيم تسـاعد على شـرح اهم المصـطلحات والكلمات المفتاحية لموضوعنا.

اضافة الى ذكر اهمية الفقه واهم اسباب المدارس ظهور المدارس الفقهية.

الفصل الأول:

المبحث الأول الموقع والتسمية

المطلب الأول الموقع

المطلب الثاني التسمية

المبحث الثاني الحالة التاريخية والسياسية

المطلب الأول الحالة التاريخية

المطلب الثاني الحالة السياسية

الفصل الثاني:

المبحث الأول الحالة العلمية والثقافية واهم الاعلام

المطلب الأول الحالة العلمية والثقافية

المطلب الثاني اهم الاعلام

المطلب الثالث اهم المؤلفات

المبحث الثاني المنهج واهم الخصائص

الطلب الأول المنهج

المطلب الثاني اهم الخصائص

وختمته بخاتمة تضمنت اهم النتائج المتوصل اليها.

الفصل التمهيدي

المدارس الفقهية وأهم أسباب ظهورها

المبحث الأول: تعريف المدرسة لغة واصطلاحا

الفرع الأول: المدرسة لغة

الفرع الثاني: المدرسة اصطلاحا

المبحث الثاني: تعريف الفقه لغة واصطلاحا

الفرع الأول: الفقه لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

المبحث الثالث: أهمية علم الفقه

المبحث الرابع: أهم أسباب ظهور المدارس الفقهية

المبحث الأول: تعريف المدرسة

الفرع الأول: لغة: درس يدرس درسا والكتاب ونحوها درسا ودراسة قراه واقبل عليه ليحفظه ويفهمه درس الكتاب ونحوه درسه والمدرس كثير الدرس والتلاوة في الكتاب والمدرس الموضع الذي يدرس فيه والجمع مدارس والمدرسة مكان الدرس والتعليم.

وجاء في لسان العرب المدرسة مفرد مدارس وهو اسم مكان من فعل درس على وزن فعل والمدرس اسم فاعل وهو المدرس للفقه.

الفرع الثاني: اصطلاحا: يعني مصطلح مدرسة على وجود جماعة من النحاة يصل بينهم رباط نت وحدة الفكر المنهج في دراسة النحو ولا بد ان يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المنهج والتابعون الذين يقتفون خطاه ويتبعون منهجه ويعملون على تطويره فاستمرار النظرية او المنهج شرط اساسي لتكوين المدرسة.

وهناك من عرفها بأنها وجود جماعة من الفلاسفة او المفكرين او الباحثين تعتنق مذهبا معينا او تقول براي مشترك.

المبحث الثاني: تعريف الفقه

الفرع الأول: لغة: العلم بالشيء والفهم له يقال فقه الشيء علمه وفقه فقها بمعنى علم علما وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلوم والفقه في الاصل الفهم يقال اوتي فلان فقيها في الدين فهما فيه قال تعالى﴿ لِيَتَفَقَّهُوا **فِي الدِّينِ**﴾اي ليكونوا علماء به. [1]

وجاء في المعجم الوسيط

[1] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر بيروت، ج1، ط2،1114ه 2000م، ص58

الفقه: هو الفهم والفطنة اي العلم وغلب على علم الشريعة وعلم اصول الدين. [1]

وجاء ايضا في قاموس مختار الصحاح، أنّ الفقه هو الفهم وفقه الرجل بالكسر فقها و افقهته الشـــيء اي افهمته اياه قال تعالى﴿ وَاحْلُلْ **عُقْدَةً مِنْ لِسَــانِي**﴾ ﴿**يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ ســورة طه الآية 27

وقال صلى اله عليه وسلم **((من يرد الله به خيرا فليفقه في الدين))** رواه الترميدي [2]

اصطلاحا: له عدة تعريفات نذكر منها ما يلي:

عرفه الشوكاني بقوله هو معرفة النفس مالها وما عليها. [3]

وعرفه بن منصور بن يونس البيهوتي هو معرفة الأحكام الشرعية بالاستدلال بالفعل أو بالقوة القريبة.

وعرفه الجرجاني بقوله العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية [4]

وعرفه الإمام الشـافعي ايضـا بقوله هو العلم بالأحكام الشـرعية العملية المكتسـبة من ادلتها التفصيلية. [5]

---

[1] ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ،ط1، 1429ه 2018م ،ص698

[2] محمد بن ابي بكر الزاري مختار الصحاح مكتبة لبنان للنشر ط1 25 ماي 2017 ص86

[3] محمد بن علي الشوكاني :ارشاد الفحول الى تحقيق الحق في علم الاصول، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ج،1 ط1 1142ه 2000م، ص58

[4] علي بن محمد الشريف الجرجاني(816 ه 1413م) معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ،د.ط ،ص216

[5] وهبة الزحلي :اصول الفقه ،الاسلامي دار الفكر ،ج1 ط1 1406ه 1986م ض15

التعريف المختار: الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية

شرح التعريف:

العلم: وضــــده الجهل بأنواعه، وهو إدراك الشــــيء على ما هو عليه إدراكا جازما كإدراك أن الكل أكبر من الجزء، وان النية شرط في العادة، كما تناول اليقين والظن لأن الأحكام العملية قد ثبتت بدليل قطعي.

الأحكام: جمع حكم والحكم لغة هو اسناد أمر لأخر، إما اثباتا أو نفيا كالحكم بأن القمر طالع أو غير طالع، وأما الحكم المصـــــطلح عليه فهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء، أو تخييرا أو وضعا.

الشرعية: مأخوذة من الشرع

العملية: تقيد الأحكام بالعملية للاحتراز عن العلم بالأحكام العملية أو الاعتقادية وهو أصــول الدين كالعلم بكون الإله واحدا سميعا بصيرا وكذلك اصول الفقه وليس المراد بالعملية هو أن جميع الاحكام الفقهية هي عملية وإنما المراد بها أكثرها عملي لا كلها إذ أنّ منها ما هو نظري مثل الرق أو القتل مانع من الإرث.

المكتســـبة: ان وصـــف العلم بالمكتســـب احترازا عن علم الله تعالى وعلم ملائكته بالأحكام الشرعية العملية وكذا علم رسوله صلى الله عليه وسلم الحاصل من غير اجتهاد بل بالوحي وكذلك علمنا بالأمور التي هي علم بالضـــرورة كونها من الدين كوجوب الصـــلوات الخمســـة وشبهها، فجميع هذه المعلومات ليست بفقه لأنها غير مكتسبة.

من ادلتها التفصــيلية: شـملت ما جاء في القران والسـنة والإجماع والقياس، وهذه ادلة الفقه المقرونة بمسائله. [1]

---

[1] وهبة الزحلي مرجع سابق ص16

التعريف المركب

المدرسة الفقهية: هي طريقة ومنهج يتبعه الفقيه فيأخذه عنه غيره ويتابعونه عليه حتى يعرف به، ومن أبرز هذه المدارس مدرسة المدينة ومدرسة العراق أو ما يعرف بمدرسة الحديث ومدرسة الرأي.

المبحث الثالث: اهمية علم الفقه

إن من اعظم القربات الى الله تبارك وتعالى نشر الدعوة الإسلامية وبث الأحكام الدينية حتى يكون الناس على بينة من أرهم في عباداتهم وأعمالهم قال تعالى ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ (التوبة الآية 166

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم« **من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم وان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر** » رواه البخاري ومسلم [1]

ومن خلال هذه النصوص يتجلى فضل الفقه ومدا أهميه في حياة الفرد والمجتمع، به يعرف الحلال فيفعله، ويعرف الحرام فيتجنبه فتغدوا تصرفاته منضبطة ضمن منهج مستقرو بمعرفة الفقه الإسلامي يصلح المسلم اعماله ويسدد قرباته وطاعاته لله تعالى، وبه يعرف واجباته وحقوقه التي بينه وبين الناس فتسعد حياته ويزداد خيره ويحظى بحب الناس وثقتهم فضلا عن رضوان الله تعالى في الدنيا والأخرة.

ان الفقه الإسلامي تشريع عام وشامل جاء لينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان الذي يوافقه في الدين أو يخالفه فيه كما يساعدنا علم الفقه على تبيان احكام المسائل التي

---

[1] د محمد فوزي فيض الله التعريف: بالفقه الاسلامي، المكتبة الشاملة ،ص166

تظهر اهمية نظم الأمر ليعمل بها المكلفون لما فيه من براءة الذمة، فالإنســـان له جوانب ومتطلبات متعددة وأن تحقق سعادته يقتضـي رعاية هذه الجوانب بالتشريع التنظيم ولما كان الفقه الإسـلامي هو الأحكام التي شـرعها الله تعالى لعباده رعاية لمصـالحهم ودرئا للمفاسـد عنهم جاء هذا الفقه جامعا لجميع هذه الجوانب ومنظما لأحوال الإنســان وتقلباتها في جميع الأمور؛ كما ان المتتبع لمحتويات كتب الفقه الإسلامي على اختلاف مذاهبه بجد انها تشتمل على مجموعات من الأحكام والمسـائل والحوادث المتجانسـة التي تشـكل بمجموعاتها نظاما متكاملا لحياة الأفراد و المجتمعات وخلاصـة الأمر ان الفقه يحتل موقعا مصـيريا في الحياة لأي مجتمع إسلامي فالكتاب والسنة قد أمرا به لمتابعة المستجدات لما فيه صلاحا للمجتمع وبالتالي مصلحة الإنسان نفسه .

الفقه هو المظهر لكمال الإسلام في تنظيم العلاقة بين الإنسان والخالق وبين الإنسان وأخيه المسلم والإنسان والمجتمع. [1]

المبحث الرابع: أهم اسباب ظهور المدارس الفقهية

-كثرة الفتن التي وقعت على المسلمين في ذلك الوقت

-تفرق السنة في البلدان وكان هذا قبل تدوين السنة.

- اختلاف العادات بين البلدان فلكل بلد عاداته الخاصـة و هذا الاختلاف أدى الى اختلاف الفقهاء .

[1] نور الدين خضر، اهمية الفقه في حياة الانسان، صدر عن تجمع العلماء المسلمين، لبنان العدد 155 1436هـ 2017م

-ظهور قضايا جديدة حيث ظهر ما يعرف بالاجتهاد بالراي واصبح مصدرا لتشريع ويقصد بالرأي هنا ما يراه العقل راجحا بعد تأمل وتفكر و قد تعارف العلماء بعد ذلك على اطلاق الرأي على القياس والاستحسان وسد الذرائع والمصالح المرسلة. [1]

[1] انظر الموسوعة الغنية

الفصل الأول

مدرسة بجاية الفقهية، الموقع والتسمية والحالة التاريخية و السياسية

المبحث الأول: الموقع والتسمية

المطلب الأول: الموقع

المطلب الثاني: التسمية

المبحث الثاني الحالة التاريخية والسياسية

المطلب الأول: الحالة التاريخية

المطلب الثاني: الحالة السياسية

ملخص الفصل الاول

تمهيد:

المبحث الأول الموقع والتسمية [1]

بجاية بالكســـر، وتخفيف الجيم، وألف، وياء، وهاء مدينة على ســـاحل البحر بين افريقية والمغرب كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود ســـنة 457 بينها وبين جزيرة بني مزغناي اربعة ايام كانت قديما ميناء فقط ثم بنيت المدينة. [2]

تقع مدينة بجاية على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط على خط طول 2 درجة و45 دقيقة شمالا بنيت هذه المدينة على شكل مدرج فوق منحدرات وسفح ميسون او أمسيون الشاهق غورايا حاليا . [3]

ذكرها صـاحب الاسـتبصـار قائلا بجاية مدينة معلقة من جبل قد دخل في البحر يسمى أمسيون وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى في اكنافه جمل من النبات المنتفع به في الطب . [4]

تطل مدينـة بجايـة على خليج يمتد من رأس كربون الى رأس بو اك وبـه يوجد ميناؤها الذي يتمتع بحماية طبيعية تتمثل في الكتل الصـــخرية العالية التي تمنع عنها الرياح العاصفة الغربية والشمالية والجنوبية. [5]

---

[1] حياة كتاب ، مطبوعة محاضرات.....

[2] ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (1397هـ 1977) معجم البلدان دار الصادر، بيروت مج 1، ص339.

[3] محمد بن عميرة: تاريخ بجاية في ظل مختلف الانظمة السياسية في عهد العثمانيين، دار الفاروق للنشر والتوزيع ط،1ص15.

[4] مؤلف مجهول الاستبصار: في عجائب الامصار نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، د.ت ط1 6 \1\1985، ص 129

[5] محمد بن عميرة مرجع سابق ص15

وصـــفها ابو عبيد البكري بقوله مدينة عامرة بأهل الأندلس يجري فيها نهر كبير تدخله السفن محملة وهو مرسى بونة مأمون المتواجد في جزيرة الأديس ومرسى مأمونة ثم مرسى بجاية المتواجد بقلعة ابي طويل به جبل تقطنه قبائل كتامة. [1]

ذكر صاحب تقويم البلدان مدينة بجاية قائلا بجاية قاعدة المغرب الأوسط لها نهر على شاطئه البساتين ويقابلها من البربر العدوة بالأندلس طرطوشة وعرض البحر بينهما نحو ثلاث مجاري طول هذا البحر الف ومائة وســـتة وثلاثون فرســـخا فيه نحو مائة جزيرة .[2]

جاء في الروض المعطاء في خبر الأقطار مدينة عظيمة على ضـــفة البحر يضرب سورها وهي عين بلاد بني حماد والسفن اليها متكررة السلع اليها مجلوبة واهلها مياســـير ،الســـفر اليها برا وبحرا، بينها وبين قلعة بني حماد اربعة ايام البحر منها في ثلاث جهات بها طريق من جهة الغرب يسمى المضيق على النهر المسمى بالواد لكبير وليس لها طريق سـهلة إلا من جهة الغرب قال فيها أحد الشـعراء بجاية كلها عقاب حل لمن حلها عقاب،[3] بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسـط وعين بلاد حماد والسـفن اليها معلقة والأمتعة اليها برا وبحرا مجلوبة والبضـــائع ،بها نافته واهلها مياســـير تجار، وبها من الصـــناعات و الصـــناع ما ليس بكثير من البلاد ،وبها تحل الشـــدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة ،ولها بواد ومزارع والحنطة والشعير، وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن، وهي قطب لكثير من البلاد وذلك أن من بجاية الى اتكجان يوم وبعض يوم، ومن بجاية الى بلزمة مرحلتان، ومن بجاية الى ســـطيف يومان وبين

---

[1] البكري اب عبيد البكري 487(هـ\1094م) المغرب في ذكرى بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الاسلامي القاهرة ،د.ط ، ص82

[2] ابوا الفداء عماد الدين اسماعيل بن محمد ابوا الفداء: تقويم البلدان، دار صادر بيروت لبنان ط1، د.ت، ص137

[3] محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطاء في خبر الاقطار، تح احسان عباس، مكتبة لبنان، ط1975،1،ص81

بجاية وباغاي ثمانية أيام، وبين بجاية و ورقلة خمسة ايام وهي من عمالة بسكرة وبين بجاية، و تيفاش ست مراحل وبين بجاية وقالمة ثماني مراحل وبين بجاية وتبسة ستة ايام وبين دور مدين وبجاية احدى عشرة مرحلة وبين بجاية والقصرين ستة ايام وبين بجاية وطنجة سبع مراحل . [1]

تقع مدينة بجاية شرق الجزائر العاصمة وتبعد عنها 250 كلم وهي مقر الولاية التي اخذت اسمها، تتميز هذه المدينة بموقعها الرائع الذي جمع بين زرقة البحر وخضرة الطبيعة وشماخة الجبل إذ يشغل رقعة جغرافية تمتد من الواجهة الجنوبية الشرقية لجبال غورايا والخاصية التي يتمتع بها هذا الجبل هي التوجه من الشرق الى الغرب والامتداد داخل البحر في شكل شبه الجزيرة ترتفع باتجاه الشرق نجد المدينة تتجه نحو الجنوب الشرقي لتطل على خليج مفتوح الى الشرق اين يجري واد الصومام الذي ينتهي في البحر . [2]

التسمية

ذكر المؤرخون والجغرافيون عدة تفسيرات بشأن تسميتها كتب الغبريني نقلا عن ابن خلدون قوله ان بجاية كانت قرية تسكنها قبيلة بربرية تسمى بجاية او بقاية فاطلق هذا الاسم عليها وسميت به[3] .

---

[1] الادريسي، مرجع سابق، ص260

[2] كائنة قبائل،(مقومات بجاية الحضارية قبل الفتح الاسلامي لبلاد المغرب)حوليات التاريخ والجغرافيا ،المجلد التاسع العدد ،10 ص20

[3] الغبريني ابو العباس احمد بن احمد الغبريني :عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة ببجاية، تح رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م ص4

واسـم بجاية أطلق على المدينة الفينيقية قديما التي كانت تعرف باسـم صـلدة ثم انتقلت بعد ذلك الى الرومانيين حيث عرفت باسـم صـلداي وخرجت بعد ذلك ولم يعرف تاريخ اندثارها والثابت انها من أهم مدن نوميديا[1].

كانت في الأصـــل ميناء بحريا قديما يدعى صـــلداي يتردد اليه البحارة منذ عهد الفينيقيين وعندما أسسها الناصر أطلق عليها اسم الناصرية نسبة له ولكن الناس غلبوا عليها اسـم بقايا البربري الذي كان اسـما لأحد القبائل الأمازيغية القاطنة هناك حسـب رواية ابن خلدون ولاتزال هذه التسـمية الأمازيغية حتى اليوم متداولة بين سـكان المنطقة ذوي الأصول الأمازيغية وهي التي صفحت بالعربية واصبحت هكذا بجاية في المصادر والنطق العربي[2] .

عرفت بجاية ايضا بالعدوة نقل عن مثقفين من بلاد القبائل انهم اعطوا معنى لكلمة العدوة مفاده انه عندما فتحت الجيوش الإسـلامية كل من المنطقة الواقعة بين قسـنطينة و سـطيف رفض السـكان المسـيحيين من هاتين المدينتين وسـكان السـهول المجاورة الاعتراف بالسـلطة الجديدة اعتناق ديانتها فلجئوا الى الجبال بنواحي بجاية واتخذوا منها موطنا لهم وقد توحد هؤلاء المهاجرون فانتصـــروا في شـــعب واحد واحترم انســـحابهم وعندئذ أطلق الفاتحون من المسلمين على هذه الناحية تسمية العدوة واطلق عليها ايضا اسم بقايا ونجايا بمعنى الناجون من السيف وهما مصـطلحان مترادفان إلا انه رجح اسم بقايا قيلا لان الأعراب يقرؤون بســـهولة نطق القا ka بالجا Gua الذي يكتب جيما djimوهكذا انتقل اسم بقايا الى بجاية. [3]

[1] د حياة كتاب: المدارس الفقهية في الجزائر مطبوعة محاضرات، موجهة لطلبة الماستر تخصص فقه واصوله، قسم العلوم الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة لمسيلة، 2018 ص1

[2] يحي بوعزيز: اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار مكتبة الحياة، بيروت ط2 ج1 ،ص384

[3] محمد بن عميرة ،مرجع سابق ،ص38

اشـتهرت مدينة بجاية بصـناعة الشـمع وقد جاء في تاريخ الجزائر العام النسـخة الأولى ان أهل بيزا الإيطاليون كانوا ينزلون الى بجاية في الجزائر فيتعلمون من مصانعها صنع الشمع ويقومون بنقله الى بلادهم ولايزال مسمى الشمع عندهم Boujie وهو اسم بجاية في نطقهم الافرنجي وهو اسم أطلقه الفرنسيون على بجاية[1].

كان المكان الذي تقع فيه بجاية موقعا لمدينة اسسها الفينيقيون تعرف باسم صلدة ثم انتقلت بعد ذلك ولم يعرف تاريخ اندثارها حيث كانت عبارة عن قبيلة من البربر تدعى بقايا او بجابة او بوجي وهي فرع ثغير لأحد القبائل الكبرى المنتشرة في المغرب وكانت قبل مجيئ الحماديين اليها تعرف كمرسى ثم عرفت في العهد الحمادي بالناصرية نسبة لمؤسسها الناصر بن علناس. [2]

كانت مدينة بجاية الناصـرية اثناء التواجد الإسـلامي لبلاد المغرب قرية صـغيرة يقطنها صـيادوا السـمك والأندلسـيين وهم قبيلة من البربر تدعى بقايا أو بجاية، وهذا ما أكده ابن خلدون بقوله افتتح جبل بجاية وكان به قبيلة من البربر يسـمون بهذا الاسـم إلا ان القاف فيهم ليســت قافا بل هي بين الجيم والقاف وهذا دليل على ان ســكان هذه المنطقة كانوا يعرفون بهذا الاسم. [3]

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي تاريخ الجزائر العام دار مكتبة الحياة بيروت ط2 ج1 ص384

[2] عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، مكتبة الاسكندرية القاهرة، ط1 1991 ج2، ص101

[3] محمد سيدي موسى، مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر ، 2011م، ص15

المبحث الثاني: الحالة التاريخية

تأسيس مدينة بجاية

دخلت بجاية تحت الحكم الإسـلامي حوالي سـنة 708م بعد أن فتح المسـلمون المغرب وبسطوا قوتهم في أرجائه، غير ان تاريخ المدينة في هذه الفترة والمعلومات التي تتصل بها في القرون الثلاثة الأولى للفتح الإسلامي قليلة ولا تغني الباحث والمؤرخ كما جاء في دائرة المعارض الإسـلامية ان بجاية لم يكن لها تاريخ يذكر في العهد البربري إلا في عهد بني حماد ولا يعرف عن المدينة الرومانية صلداي التي اقيمت عليها المدينة الحالية ولا عن تاريخ اختفائها شـيئا يذكر ويظهر ومع ذلك الملايين من الأندلسـيين والمغاربة لم ينقطعوا عن التردد على المدينة البحرية.[1]

بجاية في عهد الدولة الحمادية:

تأسـست مدينة بجاية في عهد الدولة الحمادية على يد اميرها الناصـر بن علناس في سنة 460هـ 1064م وترجع فكرة تأسيسها الى عدة اسباب اختلف حولها المؤرخون ولكن الطابع العام لهذه الأسباب انها ترجع الى ظروف طارئة وليست أسباب خاضـعة للتخطيط مسـبقا فمنهم من ربط تأسـيس مدينة بجاية بالنتائج التي اسـفرت عنها موقعة سـبيبة غربي القيروان والتي هزم فيها الناصـر الحمادي سـنة 457هـ 1064م امام ابناء عمومته الزيرين اصحاب تونس ونتيجة خيانة القبائل العربية له ومنهم من رد ذلك الى قضـية الثلج بين الناصـر الحمادي وتميم بي المعز بعد موقعة سـبيبة وذكر ياقوت الحموي أن سبب تأسيسـها ان تميم ابن المعز بن باديس صـاحب افريقية انفذا الى ابن عمه الناصـر بن علناس محمد بن البعبع رسولا لإصـلاح حال كانت بينهما فاسدة فمر ابن البعبع بموضـــع بجاية وفيه ابيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل ولما قدم الى

الناصـــر غدر بصـــاحبه تميم وقرر بينه وبين الناصـــر بناء بجاية فامر وقتها بوضـــع الأساس وبناها ونزلها بمعسكره، إضافة لأسباب اخرى لكن الأرجح من بين هذه الأسباب هو موقعة سـبيبة التي انهزم فيها الناصـر إمام أبناء عمومته وهذا ما ذهب اليه كل من ابن الأثير والنويري وصـاحب الاسـتبصـار بعض المتأخرين ،ومن الواضـح ان اختيار الناصـر لهذا المكان لم يكن إلا نتيجة لموقعها الاسـتراتيجي [1] إذ تشـغل بجاية مسـاحة على شـــكل مثلث قاعدته البحر وتطل على خليج به يوجد ميناؤها الذي يتمتع بحماية طبيعية تتمثل في الكتل الصخرية العالية التي تمنع عنها الرياح العاصفة بالإضافة الى مناخها المعتدل صيفا والممطر شتاءً.[2]

انتقل الناصر إلى مدينة بجاية واطلق عليها اسم الناصرية نسبة له واول ما ابتدأ به هو بناء سور محصن الذي يبدأ عند الشاطئ ويصعد متدرجا مع الجبل على شكل مثلث ضخم حتى يقدح صخور غورايا [3]الوعرة في مكان يبلغ ارتفاعه 660 م ويمتد هذا السور من الجهة الغربية وينزل في خط شبه مستقيم حتى يصل ضواحي مقام سيدي توات وأنشأ بها ايضا دواوين لصناعة المراكب والسفن وأساطيل القتال وأقام بها من العمارات والصناعات والفنون ما جعل منها قبلة لأهل الشرق والغرب .[4]

بنى لزوجته بلارة ومن اهم انجازاته الخالدة بناؤه لقصـــر اللؤلؤة الذي وصـــفه صـاحب الاسـتبصـار قائلا وفي بجاية موقع يعرف باللؤلؤة وهو انف من الجبل قد خرج

[1] عبد الحليم عويس، مرجع سابق، ص99

[2] محمد بن عميرة، مرجع سابق، ص 80

[3] غورايا: اسم اطلقه الوندال على بجاية وتعني الجبل اتخذها الوندال عاصمة لهم في افريقيا انظر السيدة عالمة نطرة على تاريخ بجاية مجلة الاصالة العدد 19 1394هـ \1974م ص84

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ص13

في البحر فيه قصـور من بناء ملوك صـنهاجة لم يرى الرآؤون أحسـن منها بناءا ولا انزه موضعا فيها طاقات مشرفة على البحر عليها شبابيك الحديد والأبواب المنحنية. [1]

شهدت بجاية في عهد الناصر توسعا في عمرانها حتى اصبح بها واحد وعشرون حيا واثنان وسبعون مسجدا ومائة وخمسون ألف ساكن[2] وقد وصف لنا الإدريسي التطور الحضـــاري الهائل الذي وصـــلت اليه بجاية في قائلا بجاية في وقتنا هذا مدينة الغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد والسفن البديها معلقة وبها القوافل منحطة والأمتعة اليها برا وبحرا مجلوبة[3].

وبعد ان توفي الناصر سنة خلفه ابنه المنصور واتخذا من بجاية عاصمة له وبنى فيها قصـور جديدة ومسـاجد وزينها بالحدائق واصـبحت بذلك العاصـمة الجديدة مركزا ثقافيا هاما في الجزائر وقصـدها عدد كبير من الشـعراء والكتاب والعلماء المتطلعين في جميع مجالات المعرفة حيث اقام بها العالم الصـوفي الأندلسـي سـيدي بومدين الغوث المدفون في تلمســان وفيها درس العلوم اما في المجال الاقتصـــادي فقد عرفت بجاية نشاطا تجاريا وصناعيا مهما وأصبحت ملتقى الفرق التجارية ومركزا لتبادل الأفكار. [4]

بجاية في عهد الدولة الموحدية

بعد سقوط الدولة الحمادية شـهدت مدينة بجاية قيام دولة الموحدين بقيادة الخليفة الموحدي عبد المؤمن الكوفي وكانت بجاية عاصـمة الشـرق حيث ارسـل عبد المؤمن حملة عسكرية مشكلة من قوات برية وبحرية من اجل فتح بجاية وكان ذلك سنة 540هـ 1145م [5] واســـتمرت محاولاته في فتح بجاية الى غاية 547هـ حيث اســـتولى على

[1] مؤلف مجهول الاستبصار، مرجع سابق، ص13

[2] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص89

[3] الشريف الادريسي، مرجع سابق، ص83

[4] السيدة عالمة، مرجع سابق، ص86

[5] محمد الشريف سيدي موسى، مرجع سابق

المدينة وجميع اقطارها ثم عاد إلى مراكش وهناك قســـم ولايات دولته على ابنائه وكانت بجاية من نصيب السيد ابي محمد عبد الله فتوجه اليها برفقة الشيخ ابي سعيد يخلف بن الحســين[1] وتم الحاق بجاية بإمبراطورية الموحدين الي أســسـها ابن تومرت في القرن الســادس الهجري القرنيين الثاني عشـر الميلادي واصـبحت مملكة بني حماد ولاية من ولايات دولة الموحدين واتســـعت رقعتها وعرفت بجاية حالة ازدهار ورقي خاصـــة في المجال التجاري فقد كان سكانها يمارسون التجارة عن طريق ميناؤها مع البلدان الأوربية والبلدان الشرقية وكان التجار الأوربيون يقصدونها لشراء الشمع الذي اشتهرت به واخذت الشمعة اسم بجاية بالفرنسية Boujie فكانت المدينة تصدر كميات كبيرة من الشمع وبالرغم من ان الموحدين استطاعوا اخضاع بجاية دون عناء كبير وذلك بإسقاطهم لحكم الحماديين إلا انها افلتت من بين ايديهم اثرا اســـتلاء بني غنية عليها الذين اســـتغلوا الظروف الصـعبة التي المت بالموحدين جراء تصـديهم القوى للقوى النصـرانية في جهة الأندلس وضـعفهم بعد مقتل الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، ولكن لم يدم ذلك سوى بضعة أشهر لتعود بجاية كم جديد إلى الحكم الموحدي ووفق الموحدون في الحفاظ على المنشآت الصناعية والمراكز الثقافية المبثوثة في ارجاء الدولة الحمادية وانشؤوا بها دار للصناعة كما استفادت بجاية من البحرية الموحدية واصبحت اهم محطة بحرية في الضفة الجنوبية للمتوسط غير ان ضـعف القوى العسكرية الموحدية عجل بخروج بجاية من الفضاء الموحدي الى الفضاء الحفصي.

[1] محمد بن عميرة، مرجع سابق، ص118

بجاية في عهد الدولة الحفصية

تم الاستلاء على مدينة بجاية في 628هـ 230م من طرف ابو زكريا يحي[1] والي قبس وانتقل اليها هذا الملك العظيم بعد ان انزله ابوه زكريا يحي الأول بها وجعل وزارته ليحي بن صواح بن ابراهيم وشوراه لعبد الله بن ابي مهدي وجبايته لعبد الحق بن ياسين [2]

وقد استمرت المعارك بين شطري الدولة الحفصية ثلاثة وعشرين عاما إلى ان تدخل الأمراء اشياخ الموحدين فحمل كلا من ملك تونس وملك بجاية على التسليم بأن من بقي منها بعد صاحبه حيا يضم المملكتين تحت سلطانه فكان ان تمت الوحدة لفائدة ملك بجاية خليفة ابي البقاء لكن كان ذلك لمدة قصـــيرة فقط من عام 709هـ/ 1309م فقد ابي اللحيائي زكريا بن احمد بعدها من الاستلاء على تونس بمساعدة القبائل الرحل له واســتمر على ملك تونس من ســنة 711هـ/ 1309م الى ســنة 717هـ/ 1349م واصبحت بجاية بعد دخولها في حكم الحفصيين عاصمة لولاية مستقلة تشمل الجزء الأكبر من قسنطينة وقام الحفصيون بالتصدي لهجومات بني عبد الواد اصحاب تلمسان والمرنيين اصــحاب فاس وقد حاصــر بنو عبد الواد بجاية خلال 1310هـ/ 1318م إلا ان ذلك لم يدوم طويلا واستطاع المرينيون الاستلاء على المدينة واقليمها في عهد ابي الحســن المريني الذي تمكن من هزيمة الحفصــيين في الحرب التي قامت بينهم ســنة 748هـ ووقعت بجاية تحت سلطة المرنيين الى ان أعادها الأمير الفضــل سنة 750هـ وعين اميرا على بجاية الى ان توفي و بعد وفاته خلفه اخوه ابي اسحاق بن ابي يحي بن بكر وكان ذلك ســنة 751وتوفي هو الأخر ســنة 760هـ ورحل ابو اســحاق إلى بجاية

[1] ابو زكريا يحي اللحياني الهنتاتي (1203 –1249م) مؤسس الدولة الحفصية واول ملوكها بدا حكمه وعمره 27 سنة و اتخذ من تونس عاصمة له انظر دولة بني حماد ص99

[2] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث ،تح محمد ميلي المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج2 ص382

وواجه من بها من المرنيين وبقي بها خمس سنوات حتى توفي بها وتمت مبايعة الامير خالد ابي اسحاق [1]

بجاية في عهد الدولة العثمانية

دخل العثمانيون الجزائر من بوابة بجاية في حدود عام 914هـ 1510م حيث عز الإسبان بلاد المغرب العربي واحتلوا مدن سبتة ومليلة ، ووهران ،والمرسى الكبير والجزائر وبلغوا بجاية وكان عليها يومئذ صغيران ضعيفان يتنازعان على السلطة هما عبد الرحمان وعبد الله [2] فاستعان كل منهما ضد الأخر بالإسبان عن طريق ملوك الطوائف من الأندلس مما سهل مهمة الأعداء في دخول المدينة وتدميرها والقضاء على اميرها وعمرانها الأمر الذي دفع علمائها إلى النفور منها وتوجههم إلى تونس والاستنجاد بأربعة اخوة عثمانيين وهم عروج وخير الدين واسحاق والياس للقدوم الى بجاية [3]وتنظيم بحريتها وتوحيد صفوف المقاومة فيها وتخليصها من ايدي الإسبان وكان ذلك سنة 1512م[4] بعد أن ضعفت الدويلات المغربية وفقدت قوتها في التصدي للمستعمرين، وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان بجاية وسيلة إلا الاستنجاد بالإخوة الاتراك المسلمين نظرا للروابط الدينية المشتركة.

بعد وصول الإخوة بربروس الى بجاية سنة 1512م نان بحوزتهم 12 باخرة مزودة بالمدفعية وبها حوالي الف جندي تركي وقد رسموا خطتهم لطرد المستعمرين من بجاية فقامت بينهم عدة معارك إلا أن عروج لم ينجح رغم محاولاته العديدة بعد حصار بحري وبري قام به دام اسبوع كاملا شاركت فيه القوات الجزائرية والتركية، فقدَ

---

[1] دحياه كتاب، مرجع سابق ،ص2

[2] محمد بن موسى الشريف، مرجع سابق

[3]دوبال خديجة،(اسهامات الكرا غلة في بناء الجزائر العثمانية)جامعة تيارت ،ص199

[4]محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح الاسلامي الى الاحتلال الفرسي 1600-1830 مكتبة دار، الشرق ط1 بيروت 1979م ص24-25

خلاله عروج ذراعه الأيســر اثناء المعركة[1] وبعد تجربته الاســتطلاعية في بجاية ادرك عروج واسـتيقن أنه من المسـتحيل تحريرها وهو في قاعدته البعيدة بتونس؛ فقرر البحث عن مركز جديد يكون قريب من بجاية فوجد جيجل التي تبعد عنها 120كلم غرب بجاية المكان المناسـب والملائم للتمركز والاسـتعداد نظرا لموقعها الاسـتراتيجي الذي يُقرِبه من سـاحة المعركة، وفي سـنة 1514م تمكن من فتحها واتخذها قاعدة له بعد أن طرد منها الحامية الجنوبية الإيطالية فكانت أول بلدة تم انقاذها على سـاحل بلاد المغرب الأوسـط وكذلك الاســتقرار بمركز منيع برا وبحرا قد ســمح لـه ولرجالـه من تطهير البلاد من الاحتلال الأجنبي الإسـباني [2] ، لم يفشـل عروج وواصـل مهاجمة الإسـبان مسـتعينا بالسـكان البيجاويين وجنوده الأتراك وهي المحاولة الثالثة له لتحرير بجاية وكان ذلك في خريف 1515م حيث توجه عروج بأسطوله المشكل من 12 سفينة واخترق واد الصومام الذي يصــب في البحر وتوغل فيه وقام بإنزال جنوده في البر والتحق به عدد كبير من سـكان القبائل بقيادة عيد العزيز حاكم بني عباس واحمد بن القاضـي الذي اسـس امارة كوكو في جرجرة سـنة 1515 م موقع الهجوم على القلعة عدة مرات وبعد ثلاث اشـهر من الحصار وامام الخسائر الكبيرة في صفوفه جنوده اضافة الى وصول نجدة إسبانية من خمس سـفن بقيادة مارتين دي رانتا ريا قرر عروج الانسـحاب والعودة الى جيجل برا بعد ان قام بإحراق سفنه لاستحالة اعادتها الى البحر عبر مصب واد الصومام .

لقد دافع العثمانيون بأســطولهم وبحريتهم التي اعادوا تنظيمها في بجاية على شــواطئ المغرب العربي والأندلس وكان بإمكان العثمانيون ان يجعلوا من مدينة بجاية مقرا لحكومتهم حيث تتوفر فيها الشـروط الضـرورية لجعلها مؤسـسـة بحرية قوية لكنهم

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر ط1 2002م ،ص88

[2] عائشة جميل ، الجزائر والباب العالي ،من خلال الارشيف العثماني 1600–1830 م، اطروحة دكتوراه ،جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس 2017_2018 ،ص27

اكتفوا بجعلها احدى الموانئ التي تحتمي فيها سفنهم هذا بالسبة للجانب العسكري اما بالســـية للحركة العلمية والثقافية في العهد العثماني في مدينة بجاية وغيرها من مدن الجزائر فقد تراجعت عن سابق عهدها خلال هذه الفترة وذلك سببه ان العثمانيون كانوا في الأصل عسكرين كرسوا جل همهم في توفير القوى الحربية وتحقيق الأمن في البلاد ولم يلغوا اهتماماتهم بالجانب الثقافي والعلمي ومع ذلك فان الجزائر والمغرب العربي كله كثير من دول البحر المتوســط مدينون لمدينة بجاية وعلمائها الذين كانوا ســببا في تأسيس الدولة العثمانية في الجزائر والتي تصدت للإسبان وحافظت على الحضارة.

الحالة السياسية لمدينة بجاية

ان انتقال الحكم بعد رحيل الفاطميين من بلاد المغرب وتسليم مقاليد السلطة الى قبيلة صنهاجية بقيادة بلكين بن زيري[1] قد ادى الى اثارة روح العداوة والتنافس بين قبائل لبربر الجامعة على حكم بلاد المغرب الإســلامي خاصــة قبيلتي صــنهاجة وزناتة وقد ادى ذلك إلى تشوب عدة حروب بين الطرفين خلال فترة حكم الأمير الزيري باديس بن بلكين الملقب بالمنصور، قام حماد بن زيري هو عم باديس بتقديم مساعدة كبيرة لابن اخيه من خلال تصديه لخطر القبائل الزناتية [2]وتمكن من قتل زعيمهم ماكس بن زيري بالمغرب الأقصـــى وكان للانتصـــارات الكبيرة التي حققها حماد بن زيري على القبائل الزناتية في المغرب الأقصى سببا في تثبيت سلطانه في المغرب الأوسط وبعد تولي المعز بن باديس حكم الدولة الجزائرية وفي ســـنة 406هـ -1015م دخل الامير في

[1] بلكين: سماه المعز الفاطمي بيوسف بدلا من بلكين وكناه بابي الفتح ولقبه بسيف الدولة قام عند توجهه الى الديار المصرية بتعينه نائبا عنه على افريقية والمغرب وكان ذلك في ذي الحجة سنة 361هـ-972م انظر عبد الرحمان بن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر تح خليل شحادة دار الفكر بيروت ط1 1988 ج4 49- 50

[2] قبائل زناتة نسبة الى جانا بن يحي بن ضريس جالوت نسبة الى ابن ماد عيسى الابتر بن قيس بن علان وهذا حسب راي ابن خلدون ويتفق معه المؤرخون انظر بن عذاري المراكشي البيان المغرب في احبار الاندلس والمغرب تح احسان عباس دار الثقافة بيروت ط3 3198 ج1 ص66

حروب متصـــلة مع قبائل الزناتة ومع عمه حماد الطامع هو الأخر في حكم المغرب الأوسط وانتهت هذه الحروب بإبرام الصلح بين الأمير الزيري المعز بن باديس مع عمه وكان ذلك في ســنة 408هـ-2017م وكان هذا الصــلح بمثابة ميلاد لدولة بني حماد المستقلة في البحر الأبيض المتوسط نتج عنه تقسيم المملكة الصنهاجية الى دولتين الدولة الجزائرية والتي حكمت في افريقية والدولة الحمادية التي تولت أمر المغرب الأوسط، أما بعد ظهور الناصر بن علناس وتأسيسه لدولة الحمادية فقد كان أول ما قام به الناصر بعد ان تسلم مقاليد الحكم هو تنظيم شؤون الدولة الحمادية والتي كانت العاصمة قبل تأسيس بجاية وهي قلعة بني حماد، وقد ذكر ابن خلدون في هذا الشأن ان الناصـــر ((عقد على المغرب لأخيه كباب وانزله مليانة وعلى قســـنطينة لأخيه بلبار وعلى الجزائر ومرسى الحجاج لابنه عبد الله وعلى اشير لابنه يوسف))[1].

اما عن ظروف تأســـيس الناصـــر لمدينة بجاية فقد ذكر ابن الأثير هي كتابه الكامل أن الوزير الناصــر بكر بن ابي الفتوح قد ارســل رســولا الى تميم يعتذر له ويدعوه الى الصلح فقبل تميم وارسل رسولا إلى الناصر وهو محمد بن البعبع وذكر له بجاية وأشــار له ان يأخذها مقرا له فأجابه الناصــر وتوجه معه الى بجاية وفي ســنة 460هـ 1066م فتح الناصر جبل بجاية [2]وبعد تأسيسه لمدينة بجاية قام الناصر قام الناصر بهجوم على افريقيا انتهى بعقد الصلح بين الناصر والامير الزيري تميم واتحدا الأميران معا لمحاربة قبائل الزناتة وقيل ان اول من قاتل الأمير الحمادي هو المنتصـر بن خزرون الزناتي كان المنتصر قد خرج من مصر في ايام الفتنة الي وقعت بين الترك والمقاربة وعند وصـــوله الى طرابلس وجد بها قبيلة بني هدي فرغبهم في بلاد المغرب وسار بهم حتى وصل الى لمسيلة وفتح اشير وخرج اليه الناصر متصديا له وفرا هاربا

[1] ابن خلدون مصدر، سابق ج،6 ص230

[2] ابن الاثير، الكامل ج،8 ص102-103

الى الصحراء حارب الناصر كل من بني خلال وزناتة وكان ذلك في أواخر عهده اذ قام الناصـــر بغارتين ضـــد زناتة الأولى غزا فيها قبيلتين زانتين هما غمرت وبني توجين المحالفة مع الهلاليين بني هدي فانتصـــر فيها المنصـــور والقى القبض على امير بني توجين[1].

اما في العهد الموحدي فقد عرفت بجاية خلال القرن 6هـ-12م انعطافات سياسية فقد شهد سكانها في أواخر العهد الحمادي فترة انحلال ومغالاة في الله واتشر الفساد فيهم وعمت الفوضـى مما ادى الى تذبذب الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لكن سرعان تغير ذلك عندما الت بجاية الى الحكم المصمودي في عهد الخليفة عبد المؤمن بن علي حيث رفضـــت القبائل الصـــنهاجية ســـقوط بجاية في الحكم الموحدي وعلى إثرها لجئوا الى محـاربـة الموحـدين اكن كـان الجيش الموحـدي هو الأقوى فـألحق الهزيمـة بـالجيش الصنهاجي وبذلك انتهى الإشعاع السياسي والحضاري للدولة الحمادية بسقوط عاصمتها بجاية سنة 457هـ-1152م وفي عهد الخليفة عبد الله يعقوب بن عبد المؤمن بن علي شـــهدت حركة انتقامية ســـيرها بنوا غانية من الملثمين المتبقين من الدولة الترابطية الناقمين على الموحدين الذين عملوا على تحطيم هيبة وتوازن المصـامدة حيث جهز بنو غانية جيشا مسوما على قول ابن الأثير من مآتي فارس من الملثمين واربعة ألاف وجل بالإضـافة الى اسطول به اثنين وثلاثون قطعة وتوجهوا به الى ميناء بجاية وكان ذلك في ســنة 580هـ- 1183م وفي هده العام توفي الخليفة الموحدي يوســف بن عبد المؤمن بن علي فكان على صـاحب بجاية ابي الربيع سـليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي ان يحضـر مراسـم الجنازة وسـار معه وجيشـه وهذا الظرف ادى الى خلوا بجاية من السلطة الحامية فانتهز بنوا غانية الفرصة واثناء صلاة الجمعة من نفس

[1] رشيد برويبة :الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،ديوان المطبوعات الجامعية المركز الوطني للدراسات التاريخية الجزائر، 1977 د.ط ص66

السنة حط أسطول علي بن غانية شاطئ بجاية الذي كان شاغرا من الجيش فدخلوا من احد ابواب بجاية باب اللوز الخالي من السـور وتمكن بنوا غانية من التوغل اكثر بالمدينة أحدثوا فيها الخراب ووزعوا ذخائرها فرقوا أموالها على العرب ممن تحالف معهم امام هذا الوضع ونهض الموحدين لتحرير بجاية من أيدي الملثمين بقيادة ابي زيد ابي حفص بن ابي عبد المؤمن ابن عم المنصور الذي استطاع ان يخمد الفوضى ويهدئ الأوضاع .[1]

[1] بوتشيش امنة (الازمات السياسية والاوبئة والآفات ببجاية خلال العصر الوسيط) المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد 6 2143 هـ-2015م، ص148

ملخص الفصل الأول

بجاية مدينة تقع على ساحل البحر بين افريقية والمغرب، أول من أسسها الناصر بن علناس بن حماد الزيري بن مناد بلكين وكان ذلك في حدود سنة 457م، يعود أصل تسميتها إلى المدينة الفينيقية قديما التي كانت تعرف باسم صلدة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الرومانيين حيث عرفت باسم صلداي، وخرجت بعد ذلك ولم يعرف تاريخ اندثارها. والثابت أنها من أهم مدن نوميديا ، تعاقبت عليها عدة عصور تاريخية بدءا من عهد الدولة الحمادية الذي تم فيه تأسيس مدينة بجاية على يد مؤسسها الناصر بن علناس واطلق عليها اسم الناصرية نسبة له، وهذه المرحلة تعتبر من ازهى العصور التي عرفتها بجاية، وبعد سقوط الدولة الحمادية شهدت مدينة بجاية قيام دولة الموحدين بقيادة الخليفة الموحدي عبد المؤمن، وكان ذلك بعد عدة محاولات قام بها لفتح بجاية ليتم بعد ذلك الحاق بجاية بامبراطورية الموحدين، واصبحت مملكة بني حماد ولاية من ولايات دولة الموحدين، واتسعت رقعتها غير أن ضعف القوى العسكرية عجل بخروج بجاية من الفضاء الموحدي الى الفضاء الحفصي حيث تم الاستلاء على بجاية في عام 628هـ/230من طرف ابو زكريا والي قابس، ووقعت بجاية تحت سلطة المرنيين وفي عام 914هـ/1510 م، دخل العثمانيون الجزائر من بوابة بجاية بعد ان غزا الإسبان كل من سبة وميلة ووهران والمرسى الكبير، عرفت بجاية خلال هذه العصور عدة انعطافات سياسية تميزت بالحروب تارة والاستقرار تارة أخرى، إلا ان هذا لم يمنع من ان تكون مدينة العلم والعلماء.

الفصل الثاني

مدرسة بجاية الفقهية الحالة العلمية ومنهجها الفقهي وأهم خصائصه

المبحث الأول: الحالة العلمية والثقافية وأهم الاعلام

المطلب الأول: الحالة العلمية والثقافية

المطلب الثاني : أهم الأعلام

المطلب الثالث: أهم المؤلفات

المبحث الثاني: المنهج الفقهي لمدرسة بجاية وأهم خصائصه

المطلب الأول: المنهج الفقهي لمدرسة بجاية

المطلب الثاني: أهم خصائصه

ملخص الفصل الثاني

المبحث الاول: الحالة العلمية والثقافية واهم الاعلام

المطلب الأول: الحالة العلمية و الثقافية [1]

لقد كان لعهود الازدهار الثقافي والانتعاش الفكري الذي شـهدته مدينة بجاية لقرون عديدة أثر بالغ في ان تصـــبح قبلة للعلماء و طالبي المعرفة فخرجت العلماء وأنجبت المفكرين والمبدعين رجالا ونسـاء ولم تفقد تلك الشـهرة وذلك الدور إلا حين امتدت اليها أيدي المستعمرين فخربتها ودمرت ماضيها الزاهر.

فبالرغم من البذخ والولع بالفن و العمارة و بناء القصـــور وتشـــيدها إلا ان أمراء الدولة الحمادية وملوكها لم يغفلوا عن الحياة العلمية والثقافية فقد تأثر عنهم اهتمامهم بالشـــعراء والأدباء واعتمادهم في الدواوين الرســـمية للدولة وتقريبهم للفقهاء والعلماء وتفضـــيلهم على من ســـواهم وذلك بعقد المجالس العلمية للمناظرة وفتح المجال امام المبدعين والمفكرين فنشـــطت بذلك الحركة الفكرية والعلمية وبزغ نجم بجاية كواحدة من اهم الحواضـر الإسـلامية الرائدة لتضـاهي بغداد والقاهرة والقيروان وغيرهما [2] قال فيها العبدلي ((ان مدينة بجاية مبدأ الإتقان والنهاية وهي مدينة كبيرة وحصينة منيعة شهيرة برية وبحرية وثيقة البنيان عجيبة الإتقان رفيعة المبتنى مزينة المعاني)) وهذا البلد بقية قواعد الإسلام ومحل جلة من العلماء والأعلام[3]

ويعود الفضـل في ذلك الى الأمراء الحماديين الذين جعلوا من قصـورهم سـاحات فكرية يتنافس فيها اصـحاب الإمكانيات في مختلف انواع العلوم النظرية والتجريبية وقد برز من الحماديين وبشـكل خاص المنصـور بن الناصـر الذي بلغت بجاية في عهده

[1] حياة كتاب ، مطبوعة محاضرات

[2] محمد شافع واخرون ، بجاية مكة الصغيرة ، تقديم بلخير جدو حسن بوبيدي، مطبعة ع قرفي باتنة ، ط3 1144هـ \2022م ،ص83

[3] لامية واد (حاضرة بجاية بين التأثير المحلي و الوافد الفئة الاندلسية أنموذج) المجلة الجزائرية المجلد 8 ،العدد3 ديسمبر 2002 ص37

درجة عالية في العلوم والفنون إضافة إلى ما عرفته من ازدهار اقتصاد وعمراني حتى اصبحت تعرف وتوصف بدار هجرة العلماء وذلك راجع الى هجرتين أساسيتين الأولى تمثلت في هجرة رجال الفكر والأدب من قلعة بني حماد التي كانت دار علم وادب ومعهد لتعليم القرآن والحديث وتعليم العربية أما الهجرة الثانية فهي هجرة العلماء المحدثين و الأدباء من الأندلس فارين بدينهم من محاكم التفتيش والاضطهاد الإسباني بعد سقوط دولة المسلمين هناك وإضافة الى هجرة العلماء من القيروان واضر الفكرية فشهدت بذلك مرحلة من التلاقح الفكري والامتزاج الثقافي الذي جعل منها مركز الإشعاع الفكري في وسط الجزائر إلى جانب تلمسان في الغرب وقسنطينة في الشرق ولم تكن قبلة العلماء وحدهم بل كانت غاية ومقصد طلبة العلم يشدون الرحال اليها من كل حدب وصب قاصدين علمائها ومعاهدها التي بلغت شهرتها الأفق، وقد ساهم هؤلاء المهاجرون بمختلف فئاتهم في الازدهار الحضاري ببجاية كما تأثروا بعلمائها واكتسبوا معارف ومناهج جديدة. [1]

ومن العوامل ايضا التي أدت الى رقي ونشاط الحركة الفكرية ببجاية اهتمام أمراء وسلاطين بجاية اهتمام خاص بالتعليم وسعيهم لتوفير جميع السبل التي تمكن طلبة العلم من التحصيل الجيد فقاموا بإنشاء العديد من المؤسسات التعليمية التي خدمت بدورها الحركة العلمية وعملت على اثرائها وتتمثل هذه المؤسسات فيما يلي :

المساجد: يمثل المسجد المؤسسة التعليمية الأولى في الدولة الإسلامية حيث تزامن ظهوره بظهور الإسلام إذْ كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة الى المدينة، وهو بنائه المسجد النبوي الشريف لتنتشر بعد ذلك المساجد في كل أرض اعتنق اهلها الإسلام .

[1] محمد موسى الشريف، مرجع سابق

فاتُخِذَ مكانا للعبادة، وطلب العلم حيث أدى المسجد دور الجامعة أو المعهد تلقى فيه دروس الوعظ والإرشـــاد والإفتاء وتعقد فيه حلقات البحص وتنظم فيه المناظرات العلمية وبجاية كغيرها من حواضـر المغرب الإسـلامي عرفت هي الأخرى انتشـار لهذه المؤسسة الدينية التعليمية منذ الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي في النصف الثاني من القرن الأول الهجري السابع الميلادي فقد شهدت نمو الحركة المعمارية بشكل كبير خاصة عهد الحمادي لاسيما في عهد الناصر بن علناس الدي بنى فيه حوالي 72 مسجدا واستمر نشاط المساجد الى غاية يومنا هذا إلا انه تقلص هذا الدور مؤخرا نظرا لظهور مؤسسات أخرى إلا انه يبقى المسجد مؤسسة قائمة بذاتها على ممر العصور.

الزوايا: تعتبر الزوايا من المؤسـسـات التعليمية بعد المسـاجد التي سـاهمت هي الأخرى في نشر العلم لدى المجتمع البجائي والزاوية في الأصل هي ركن البناء كانت تطلق في بادئ الأمر على المسجد الصغير او المصلى اما في الاصطلاح فهي عبارة عن مجمع متكون من مسجد ومدرسة او معهد للتعليم القرآني والديني ويعود ظهور الزوايا في بلاد المغرب الإسلامي الى القرن (6هـ-12م) حيث عرفت في بادئ الأمر بدار الكرامة ومع بداية القرن السابع الهجري أصبحت تعرف بالزاوية وقد عرفت بجاية نوعين من الزوايا

-الزاوية المزار وهي التي تثوي قبر ولي من الأولياء الصلحين.

-زوايا اسـسـها اصـحاب الطرق الصـوفية ونذكر من بين هذه الزوايا زاوية الشـيخ يحي والتي تقع في قرية ثامقرة ببني عبدلي نسـبة لمؤسـسـها عبدلي و زاوية جامعة موالاي الطاهر سعيد [1]

الكتاتيب: وهي عبارة عن مكان مستقل يسـع لمجموعة من الصـبيان قد يكون غرفة في منزل او بجوار زاوية او حجرة ملحقة بالمسـجد انتشـرت الكتاتيب بحاضـرة بجاية نظرا

[1] محمد محمدي (المساجد و الزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي) مجلة حوليات التراث جامعة سعيدة ،العدد الثالث عشر 2013 ،ص103-104

لكثرة الإقبال على تحصيل العلم من ذرف الطلاب فكانت من ضمن المؤسسات التي كان لها دور مهم في تحفيظ الطلاب وتعليمهم فقد درس وتخرج بهذه المؤسسات ثلة من الطلبة والعلماء الذين برعوا وذاع صيتهم في مختلف العلوم النقلية والعقلية

المدارس: تعد المدارس من المنشآت الثقافية والتعليمية المستجدة بالعالم الإسلامي ويعود اول ظهور لها في منتصف القرن السابع الهجري وقد كان الحفصيون هم السابقين الى انشاء المدارس حيث تتواجد معظمها في العاصمة تونس فكانت اول مدرسة هي المدرسة الشماعية التي اسسها السلطان الحفصي ابي زكريا (647هـ\1249م) وذلك سنة 633هـ 1235م ثم عرفت انتشار ا ببجاية وباقي المدن المجاورة وقد اشار اليها الغبريني في كتابه عنوان الدراية اذ قال (لقد ولي ابو عبد الله بي شعيب المدارس فزانها بنظره وجملها بحميد اثره) وذهب الحسن الوزان في كتابه وصف افريقيا الى ذكر المدارس بقوله (وبجاية بها جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة والأساتذة في شتى العلوم).

المكتبات: تعتبر المكتبات من المؤسسات التعليمية المكملة للوظيفة التعليمية وقد عرفت بجاية كغيرها من المدن الجزائرية انتشارا لهذه المكتبات حيث ظهر بها نوعين من المكتبات

-المكتبة الملكية احتوت بجاية على مكتبة كبيرة مزودة بالكتب وهو ما أكده الغبريني بقوله انه رأى نسخة من احسن النسخ للشاعرة عائشة موجودة بالخزانة السلطانية ببجاية

-مكتبات العلماء ساهم العلماء البجائيون بمكتباتهم الخاصة في نشر العلم من خلال نظام الإعارة (اعارة الكتب للطلبة للاستفادة منها).

تعتبر هذه المؤسسات بين اهم العوامل التي ساهمت في نمو الحركة العلمية والثقافية ببجاية فقد تخرج من هذه المؤسسات العديد من الطلبة والطالبات ولم يقتصر العلم على الرجال بل كان للنساء نصيب وافر فجامعة سيدي توات مثلا كان يؤمها في

يوم من ايام بجاية ثلاثة ألاف طالب منهم خمس مائة طالبة ويذكر المؤرخون ان هناك اكثر من الف امرأة تحفظ المدونة التي كتبها الإمام سحنون في الفقه المالكي عن ظهر قلب كما تحفظ القرآن الكريم وبالرغم من الدور الهام الذي لعبته هذه المؤسسات التعلمية في مجال نشر العلم إلا ان حرص العلماء واقبالهم على نشر العلم والمعرفة لم ينحصر في هذه المؤسسات فقد كانت بيوت العلماء مركزا للتعليم وقبلة لطلبة العلم خاصة النجباء منهم ومن بين هؤلاء العلماء العالم ابو عبد الله محمد بن عمر بن صمغان القليعي هذا العالم الجليل الذي كان له مجلس دراسة فوق سقيفة منزله وكان يجتمع حوله خواص الطلبة منهم الطالب ابو الحسن بن عبد المؤمن الذي كان يقرا عليه كتاب الموطأ قراءة تفهم لقد ساهم العلماء الأندلسيون بشكل كبير في نشر العلم وتعميمه بالمؤسسات الدينية والثقافية ببجاية ولما كان الإقبال والتهافت عليهم كبير من قبل الطلبة بهذه المؤسسات فتحوا منازلهم لاستقبال هؤلاء الطلبة والانتفاع بهم في شتى العلوم والمعارف وهذا خبر دليل على رقي وازدهار الحركة العلمية والثقافية بهذه المدرسة العريقة [1]

اهم العلوم التي كانت تدرس في مدرسة بجاية [2]

العلوم الدينية: وتنقسم الى علم القراءات وعلم التفسير والتي موضوعها القرآن الكريم وعلم التفسير واستنباط الأحكام الفقهية.

علم القراءات :كانت رواية القرآن الكريم وقراءته بالمغرب تتلى بقراءة الإمام حمزة بن حبيب الى ان رحل ابن خلدون الى المشرق في صدر المائة الرابعة وعاد بقالون وورش عن نافع وانتشرت هذه القراءة بين الناس بعد ان كان لا يقرأ بها إلا الخواص وجاء في مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده قال ((انما وقع الاختصار بالمغرب على قراءة نافع

[1] رحيم عائشة ،مرجع سابق ، ص63-64

[2] حياة كتاب ، مطبوعة محاضرات.

لاختيار مالك قراءته ولعلهم اختاروا ذلك ليكون فقههم فقه عالم المدينة وقراءتهم قراءة قارئ المدينة[1]

علم التفسير: مهما تزاحمت العلوم على العلماء تدرسا وتصنيفا إلا ان الرجوع الى تفسير القران الكريم هو الأصل والتمام ومرد العلوم كلها الى القرآن الكريم وقد اهتم علماء بجاية بهذا الفن التفسيري الذي يبحث عن معاني القرآن وفهمها وتدبرها [2]

الفقه: اشهرت عدة مذاهب في الفقه منها مذهب الإمام مالك وهو المذهب المعتمد والمشهور في بلاد المغرب الإسلامي والذي لقي اهتمام واقبال كبير من قبل علماء بجاية فقد اهتم علماء المغرب عامة والجبائيين خاصة بكتاب الموطأ واعتنوا بشرحه وتدريسه فضلا عن الكتب الأخرى المشهورة في الفقه المالكي كالمدونة والمختلطة لسحنون وغيرها من المصنفات

علوم العربية: هي الأخرى لقيب اهتمام أمراء بجاية فكان منهم الشعراء واللغويين والمحدثين والفت العديد من المصنفات [3]

العلوم العقلية: لما استقر علماء الأندلس ببجاية وجدوا بها حياة ثقافية خصبة ومستقرة وافكارا قابلة للتفتح وامة متعطشة للعلم وخاصة في مجال العلوم العقلية كالمنطق و الطب والرياضيات والحساب والفلسفة يقول محمد المبارك الميلي كانت بجاية ايام عظمتها عاصمة علمية تدرس بها العلوم العقلية والنقلية على اختلاف فنونها وبها تعلم ليونارد فينتشي الايطالي الرياضي المهندس الشهير تعلم بها الحساب والجبر والهندسة وقام بأعمال رياضية جليلة[4]

[1] معلاش مريم ،(الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الاوسط خلال القرن السابع الهجري بجاية أنموذج)ص198

[2] حمد بن ابراهيم العثمان، التحبير لقواعد التفسير، المملكة العربية السعودية ، ط5 ، 2018 ،ص12

[3] دحياه كتاب، مرجع سابق، ص5

[4] مجمد شافع بوعناني ،مرجع سابق ،ص 103

ومما يؤكد اهمية بجاية والمكانة العلمية التي بلغتها في عهودها الزاهرة اتجاه غير المسلمين اليها وطلبهم العلم في معاهدها فقد تعلم اهل بيزا الإيطاليون صنع الشمع من مصانعها ونقلوه الى بلادهم ومنها الى أوروبا ولايزال يسمى الشمع عندهم بوجي مأخوذ من اســـم بجاية وقد تخرج من بجاية اعلام كثيرون في الفقه والأدب والشـــعر والطب والرياضـــيات وعيرها من العلوم وهذا ما يؤكده كتاب الغبريني عنوان الدراية الذي ترجم فيه لأزيد من مائة وخمســـون عالما خلال القرن الســـادس الهجري الذي يعد من اكثر قرون بجاية ازدهارا في الحياة العلمية الا انه لم يأتي عليهم جميعا واكتفى بان قال وقد بقي خلق كثير من اهل المائة من القرن الســـادس ممن لهم جلال وكمال ولكن شـــرط الكتاب منع من ذكرهم. [1]

المطلب الثاني: أهم الاعلام[2]

عرفت مدينة بجاية ثلة من العلماء الأجلاء الذين كان لهم دور كبير في دفع الحركة العلمية والثقافية في هذه الحاضرة حتى اصبحت دراسة العلوم النقلية عنصرا من عناصر التكوين الثقافي لها فهم رجال العلم على بث هذه العلوم وهذا ساهم في ارساء قواعد علمية اســـتقطبت الكثير من العلماء الذين كان لهم زاد وفير في مجال التأليف نذكر من بين هؤلاء ما يلي:

ناصر الدين المشدالي: هو بوعلي منصور بن احمد بن عبد الحق بن سدرحان بن فلاح بن تميم بن فائد بن يعلى المشدالي البجائي الزواوي ولد عام 631هـ\1234م في منطقة زواوة ببجاية عرف باسم ناصر الدين المشدالي يكنى بأبو علي نشأ في اسرة مثقفة

[1] محمد موسى الشريف، مرجع سابق

[2] حياة كتاب ، مطبوعة محاضرات.....

اشـتهرت بالعلم والفقه تعود الى منطقة مشـدالة غرب مدينة بجاية قرب جبل لالا خديجة لبويرة حاليا . [1]

درس العلوم الشـرعية من القرآن الكريم واصـول الفقه على يد والده الفقيه احمد بن عبد الحق المشدالي، أخذ عن شيوخ بجابة ،ثم ارتحل الى المشرق واستكمل تحصيله ثم عاد الى بجاية عالما جليل جمع بين معربة الفقه واصـــوله واحكم حظا وافرا من العربية وحصل المنطق والجدل وعيرهما، التقى علماء افاضل امثال الشيخ العو بن عبد السلام الذي قرا عليه صحيح مسلم وموطأ ابي مصعب علي بن اسحاق ابراهيم بن ابي حفص عمر بن مضـــر الواســـطي تميز بنزعة علمية وعقلية تجديدية وهي اعتماده على منهج البحث والمناظرة والنقد توفي سنة 713هـ [2]

ابو العباس البجائي: ابو العباس بن ادريس البجائي، فقيه مالكي من كبار علماء بجاية لقب بفاس السـجاد وقيلا لكثرة صـلاته، انتقل الى الحجاز لأداء فريضـة الحج نقل عنه جماعة من العلماء منهم ابي عرفة واحمد بن واغو ومحمد بن بلقاســـم المشـــدالي وعيرهم، له شرح على ابن الحاجب توفي سنة 760هـ.[3]

الفضـل بن سـلمة البجائي: الفضـل بن سـلمة بن جرير الجهني البجائي فقيه مالكي اصـــله نت البيرة بالأندلس نشـــأ ببجاية، وأخذ عن مشـــايخها ، ثم ارتحل الى افريقية (تونس) التقى ثلـة من العلمـاء من بينهم المقـامي ويحي بن عمر وغيرهم، لازم منهم جنايا من طبقته من العلماء وســـلك طريقهم و ذاع صـــيته ونبه ذكره ،و أخذ عنه ابو العرب واحمد بن ســـعيد بن جزم ، وقال عنه ومحمد بن عيســـى (ما علمت ان احدا تقدمه بالقيروان) في الحفظ له مختصر المدونة ومختصر الواضحة قال ابن فرحون

---

[1] الغبريني ابو العباس اجمد ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية تح رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981ص18

[2] ماحي قندوز ، مدرسة بجاية – تلمسان – توات ،ص3

[3] عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر، ط1 1971ج1 ،ص18

(راد من فقهه وتعقب فيه على ابن الحاجب كثيرا من قوله وهو من احسـن كتب المالكية وهو جزء في الوثائق وهو كتاب جمع فيه مسائل الموازية والمستخرجة [1]

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، مرجع سابق ،ص36

ابن الابار هو ابو عبد الله محمد، بن عبد الله بج ابي بكر، بن عبد الرحمان، بن ابي بكر القضـــاعي المعروف بابن ابي الآبار (595هـ\658م) قال عنه ابن خلدون علامة في الحديث ولسان العرب وبليغ في الترسل والشعر، من مؤلفاته التكملة لكتاب الصلة والحلة البراء في اشعار الأمراض[1]

ابو محمد عبد الحق بن ربيع احمد بن عمر الأنصـــاري هو ابو محمد عبد الحق بن ربيع احمد، بن عمر الانصاري، البجائي فقيه وامام ومحقق صوفي، ولد ببجاية ودرس بها فبرع في عدة علوم منها اصول الفقه بقسميه اصول الدين واصول الفقه ،كان ايضا عالما بالمنطق، والتصـوف مجتهد صـاحب الكتابتان الشـرعية والأدبية، له علم في الفرائض والحساب، [2] اجتهد في الأحكام وبرع فاتخذه القضاة مرجعا لهم فكانوا يرجعون له في بعض الأحكام ، له قصيدة صوفية تحوي500بيت ، لخصها له ابو الحسن علي بن احمد التيجاني الحراري، توفي ربيع الاول سنة675هـ ،ودفن بخارج باب المرسى. [3]

احمد بن عيسى البجائي القرن الثامن الهجري الرابع الميلادي

فقيه مالكي ،من اهل بجاية، قال عنه التنبكتي علامتها وفقيهها وصـالحه في طبقة ابن ادريس، اخذ عنه الوغليسـي وابو القاسم المشـدالي وابو حسـن المانجلاتي وغيرهم وله فتاوى. [4]

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر ابو محمد البجائي اصولي وفقيه مالكي، منطقي وقاض، درس ببجاية، ثم انتقل الى المشـــرق وأخذ عن علماء وقته، ثم عاد الى بجاية ولي القضـاء بتورز قفصـة، برع في علم المنطق خصـوصـا على طريقة المتأخرين فقيلا

[1] حفيظة بلميهوب الفقه المالكي في مدرسة بجاية خلال القرنيين السابع والثامن الهجريين القسم الاول ص102

[2] الغبريني مرجع سابق ،ص57

[3] د حياة كتاب مرجع سابق، ص2

[4] عادل نويهض ،مرجع سابق، ص1971

لم يكن في وقته من هو اعلم منه في بكشف الأسرار وصفه الخونجي في علم المنطق وهو اعلم به من واضعه[1].

محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاني الزواوي البجائي فقيه مستبحر في حفظ المسائل والفروع، يعرف بالزواوي، ولي قضاء بجاية ،كان صديق للناصر المشدالي ،قال عنه الخضرمي في فهرسته اخبرنا والده صاحبنا الفقيه الخير ابو يوسف يعقوب قال لما صرف والدي عن قضاء ببجاية ، لقي شيخنا الإمام ناصر الدين المشدالي و كان صديقه وسأله عن حاله واعتذر له واعلمه ان صرفه عن القضاء شق عليه واش في الحال وحفظه والدي من فيه. [2]

احمد بن عمران هو احمد بن عمران البجائي ابو العباس ،خطيب ببجاية وفقيهها، رحل الى تلمسان سنة 718-720هـ حضر مجلسا ظهر فيه نبوغه وذاع صيته فاكرمه السلطان ابو تأسفين الأول ومنحه مأتي دينار من الذهب ، أخذ عنه المقري خالد واثنى عليه، أخذ عن احمد بن ناصر الدين المشدالي له شرح على ابن الحاجب في ثلاث اسفار. [3]

ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر(806هـ\ 1281م)

هو ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر فقيه وعالم بأصول الدين واصول الفقه ،درس ببجاية ثم ارتحل الى المشرق كان له تحصيل في الفقه جيد برع في علم المنطق على طريقة المتأخرين، حج بيت الله الحرام مرتين. [4]

---

[1] الغبريني مرجع سابق، ص233

[2] احمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب طرابلس ليبيا ط2 2000م ج،1 ص389

[3] عادل نويهض مرجع سابق، ص32

[4] الغبريني مرجع سابق ،ص233

احمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابي علي بن احمد البجائي

فقيه مالكي ،من اهل بجاية، أخذ عن علماء بجاية امثال ابي عبد الله محمد بن يحي بن عبد الله البجائي وابن عبد الله محمد بن محمد ال الأندلسي، له مشاركة في علوم العربية والمنطق أخذ بمصر عن القاياتي و ابن ندير والعو بن عبد السلام وغيرهما أخذ كذلك عن علماء المدينة المنورة، أخذ عنه الاعيان من كل مذهب فنان بالفقه والعربية والتصوف ،برع ايضا في المنطق العروض رحل الى المشرق للحج له شرح ايساغوجي قال عنه السخاوي تقدم في العلوم ولم يكن بعد شيخا حضر من يدانيه في ارشاد المبتدئين وله فيها حدود نافلة توفي بالقاهرة ودفن بتربة الصالحية. [1]

علي بن فتح بن عبد الله ابو الحسن البجائي

هو ابو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله من اهل بجاية، ولد سنة 506هـ عالم وفقيه، ر حل الى المشرق حج ثمانية عشر حجة ،له رابطة بخارج باب أمسيون وهي اليوم دائرة درس على يد شيخه ابو محمد بن يوسف بن يحي الهاشمي سمع عنه بمكة ،وأخذ عنه ابي القيم عبد الصمد بدمشق، سمع عن ابن ابي القاسم الحسى بن عبد السلام بالإسكندرية يتصل سندا بالفقيه ابي الحسن بن الوقت بن عبد الله بن يونس بن يحي بن ابي الحسن بن أبي البركات عن أبي الوقت عبد الأول بن عن عيسى بن شعيب عن ابي الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر بن داود الداودي عن عبد الله بن اسماعيل البخاري مذكور هذا السند عالي توفي في التاسع والعشرون جمادى الأخيرة عام 656هـ [2]

عبد الرحمان الوغليسي البجائي: هو الإمام الفقيه ابو زيد عبد الرحمان الوغليسي البجائي، نسبة الى بني وغليس التي ولد ونشأ بها، عالم وفقيه اصولي ومفسر له

[1] السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدس القاهرة ط1 د.ت ج،2 ص180

[2] نيل الابتهاج مرجع سابق ،ص408

مدرسة سميت باسمه ، تخرج على يده ثلة من العلماء منهم محمد الهواري وعبد الرحمان الثعالبي، عيسى بن سلامة البسكري وغيرهما عرف بالصلاح والتقوى انتهج نهج سلفه الصـــالح درس ببجاية على يد علماء اجلاء نذكر منهم ابو العباس احمد بن ادريس البجائي واحمد بن عيسى بن سلامة البجائي من اثاره التعليم على البيوع من مختصرات ابن الحاجب له ايضا تكملة حاشية الوانوغي على المدونة ومختصر البيان والتحصيل لابن رشد والمقدمة الوغليسية أخد عنه محمد بلقاسم بن عبد الصمد ابو عبد الله الزواوي المشدالي قال عنه السخاوي كان أماما كبير مقدما على اهل عصره في الفقه وغيرة[1]

ابو الحســن الغبريني : هو احمد بن عبد الله علي ابو العباس الملقب الغبريني نسـبة الى بني غبرين من امازيغ واد ســـيباو ولد ســـنة 644هـ \1246م ببجاية ودرس بها مختلف العلوم وكانت بدايتها بالقرآن الكريم ، فقد عنى بقرائه ورســـمه ثم تفرق لباقي العلوم الخرى من اصـول الفقه واللغة وبعد ان تقدم في دراسـته التزم بحضـور الحلقات العلمية التي كانت تعقد بالمســاجد الكبيرة كالمســجد الأعظم جامع الزيتونة بتونس درس نوعين من العلوم وهي علوم الدراية ،وأراد بها علم الأصلين اصول الدين واصول الفقه وعلم العربية وعلم التصـــوف وعلم المنطق وعلم الرواية و أراد بها علوم التفســير وعلوم الحديث والفقه وعلوم العربية و التصوف كان مولعا بمطالعة كتب تفسير القران الكريم والحديث والفقه تلقى العلم عن العديد من العلماء فاق عددهم السبعين وهذا ما ورد في نهاية كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الســـابعة ببجاية اختلف في تاريخ وفاته ذكر الخطاب القســـنطيني انه توفي ســـنة 704هـ وذكر ابن فرحون في الديباج انه توفي ســـنة 604هـ وذكر القاضـــي النباهي ان تاريخ وفاته 704هـ وأيده في ذلك ابن خلدون والحفناوي في تعريف الخلف[2]

[1] حفيظة بلميهوب ، من اعلام حاضرة بجاية في القرن الثامن الهجري الامام ابو زيد عبد الرحمان الوغليسي ،ص2

[2] زينب قولي ، ابو الحسن الغبريني وكتابه عنوان الدراية ص2

عبد القوي بن محمد بن احمد بن محمد بن علي ابو محمد البجائي (816هـ\1413م)

الشـــيخ عبد القوي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن معمر ابي ســـليمان بن عبد العزيز بن ايوب بن علي بن محمد بن ابو محمد البجائي لعرف بابن عبد القوي فقيه مالكي حافظ لكثير من الأحاديث والحكايات والأشـــعار المستحسنة قال عنه تقي الدين لفاسي مفصلا قدم الى ديار مصر في شبابه واخذ عن الشيخ يحي الزرهوني وغيره من علمائها وسكن الجامع الأزهر ثم انتقل الى مكة وأخذ عن الشيخ موسى المراكشي وغيره وسمع بها عن المشدالي و سعد الدين الإسفراني و غيرهما توفي 15 شوال بمكة ودفن بالمعلاة [1]

[1] عبد الرؤوف الزواوي ،نماذج من علماء المغرب الاوسط الدين درسوا بالحجاز خلال القرنيين السابع و التاسع الهجريين الثالث والخامس عشر الميلاديين ،ص3

ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن يحي بن احمد بن سـليمان الصـدقاوي الزواوي البجائي

هو يحي بن احمد بن سـليمان الصـدقاوي الزواوي الأصـل البجائي، فقيه مالكي عالم مجتهد بالتفسـير، يعرف بالصـعصـع ، نشـأ وتعلم ببجاية، ثم رحل الى المشـرق واسـتقر بالمدينة المنورة مدة ثم انتقل الى مكة واقام بها الى ان توفي رحمه الله سـنة 886هـ وعمره 66سنة[1].

محمد بن يحي الباهلي البجائي

هو محمد بن يحي الباهلي، عالم وفقيه ببجاية وقاص بها، برع في الشـعر، انتقل في أسـفاره إلى فاس ولما خرج يقصـد الأحباب قال الرجل امام مودعيه هذا البيت شـرق لتجلوا من فؤادك ظلمة الجهل، فالشمس يذهب نزورها في المغرب جاء في نيل الابتهاج هو من اكثر الفقهاء فصـاحة واجوبته في الفتيا تدل على مكانته العلمية وسـيادته الدينية من اثاره شرح اسماء الله الحسنى وفرائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر له على مختصر ابن الحاجب ،قصيدة وحواشي وتقاييد في مختلف الفنون، توفي ببجاية.
2

ابو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي 509هـ\1115م-594هـ\1198م

ابو مدين شعيب الحسين الأنصاري الأندلسي، المعروف باسم سدي بومدين ، او ابو مدين التلمسـاني يلقب بشـيخ الشـيوخ، فقيه ومتصـوف ، وشـاعر اندلسـي ، يعد مؤسس أحد اهم مدارس التصوف في بلاد المغرب الكبير والأندلس، تعلم في أشبيلية وفاس قضـى اغلب حياته في بجاية وكثر اتباعه هناك واشـتهر أمره ، توفي بتلمسـان

[1] الضوء اللامع ج1 مرجع سابق ،ص149

[ط] بابا التنبكتي مرجع سابق ،ص569

بني مرين. بصريحه مسجدا ومدرسة ، له مؤلفات كثيرة في التصوف ،و دوان في الشعر الصوفي وكذلك تصانيف من بينها أنس الوحيد ونزهة المؤيد في التوحيد[1]

ابو علي حسن بن علي المسيلي : كان يسمى ابا حامد الصغير، فقيه وامام جمع بين العلم والعمل والورع وبين علمي الظاهر والباطن، له المصـــنفات الحســـنة والقصـــص العجيبة المستحسنة، من أهل السنة والعقيدة ،درس بمدينة بجابة، وولي القضاء بها اورد الغبريني قولا له ادركت ببجاية ما ينيف على تسعين مفتيا ما منهم من يعرف الحسن بن علي المســيلي من اثاره التذكرة في علم اصــول الدين لنبراس في الرد على منكر القيا التفكير فيما يشـتمل عليه السـور و الآيات من المبادئ والغايات سـلك فيه طريقة ابي حامد الغزالي وبه سمي ابا حامد الصغير.

محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي (المتوفي 927هـ) علامة فقيه فاضل من شــرفاء مســتدالة البيجائية، قرأ بجامع الزيتونة بتونس، ثم عاد الى مســتدالة وزاول بها التدريس الى ان توفي كان عالما بالفقه و اصـــوله وعلوم العربية والمنطق وغيرهما من العلوم.

ســليمان بن يوســف بن ابراهيم البجائي الربيع (المتوفي ســنة 877هـ) فقيه مالكي برع في الفقه و اصـــوله و اصـــول الدين، والفرائض و الحســـاب والمنطق بلغ درجة الاجتهاد، له من المؤلفات شـــرح على المدونة وتصـــانيف في الحســـاب والفرائض وعيرهما ،لازم التدريس الى ان توفي ببجاية سنة 877هـ.

ابو العباس خالد القالمي (المتوفي 660هـ)هو الشيخ الفقيه الأصـولي، المالكي ابو العباس احمد بن خالد من اهل قالمة ، درس بالأندلس و مراكش لقي حملة من افاصل

[1] الغبريني مرجع سابق، ص233

العلماء كانت له مشـــاركات في الفقه والاصـــول و المنطق و الطب و الطبيعيات و الالهيات ، جلس للإقراء ببجاية الى ان توفي ببجاية سنة[1] 660هـ .

أهم المؤلفات[2]

شهد المغرب الإسلامي عامة ومدينة بجاية خاصة خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين نهضـة علمية وفكرية راقية، ارتكزت بالأساس على عاملين أساسيين هما قيام مراكز اشعاع علمي، وبروز نخب فكرية عالمية استفادت من دعم ورعاية السلاطين من اجل تعزيز تلك النهضـة[3]. اضـافة الى الرحلات التي قام بها المغاربة والأندلسـيون في بلاد المغرب الاسلامي التي ساهمت في نقل وحفظ تاريخ وتراث المناطق التي مروا بها بفضـــل ما دونوه من مشـــاهدات واحداث ،كان لها دور كبير في تغذية الحياة الفكرية خاصـــة في الجوانب المذهبية لاســـيما ادخال المذهب المالكي وما يتعلق به من مؤلفات عكف علماء هذا القطر على تدارسـها وتأليف الشـروح حولها والتي تنحصـر في اهم المؤلفات التالية:

التفسير

- الكشف والبيان لابن اسحاق احمد بن محمد الثعلبي (ت427هـ)
- احكام القران لابن الحسن علي بن محمد الطبري
- الكشاف عن حقائق التنزيل لابن القاسم محمد الزمخشري(538هـ)

[1] د حياة كتاب مرجع سابق، ص2

[2] حياة كتاب ، مطبوعة محاضرات

[3] بوبكر زاوي(اسهامات فقهاء المغرب الاوسط في علم الفقه ما بين القرنيين4هـ-10م\9هـ-15م) مجلة متون العلوم الاجتماعية المجلد الثامن العدد الثالث ديسمبر السنة 2016 ص1

– تفسـير ابن عطية الموسـوم بالمحرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز لابن عطية المتوفي سنة541)[1]

الحديث

– الموطأ للإمام ابن عبد الله مالك بن انس (179ه) [2]

– احكام القران لمحمد بن لسماعيل البخاري (ت256ه)

– صحيح مسلم للإمام بم الحاج (ت 261ه)

– سنن ابي داود السحستياني (ت275ه)[3]

– جامع الترميدي لأبي العباس محمد بن عيسى الترميدي(ت279ه)

– جامع النسائي لأبي عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي(ت303ه)

– التمهيد والاذكار لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري(ت462ه)

– المنتقى للقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474ه)

– مختصر ابن ابي حمزة على صحيح البخاري (ت69)[4]

– مشارق الأنوار على صحاح الأثار للقاضي عياض (ت544ه)

– شرح ابن بطال على صحيح البخاري(ت449ه)

– المعلم بفوائد مسلم للمازري

---

[1] حفيظة بلميهوب ، الفقه المالكي في مدرسة بجاية خلال القرنيين السابعة والثامن الهجريين ، ص134.

[2] احمد ميلودي (الحياة العلمية ببجاية من خلال كتاب عنوان الدراية للغبريني ت 714ه \1314م) حوليات التاريخ والجغرافيا المجلد العاشر العدد01 ض 38.

[3] دحياه كتاب ، مرجع سابق ، ص8.

[4] عبد القادر بوباية (اسهامات العلماء الاندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب الدراية) مجلة العصور الجديدة العدد18 قسنطينة 1436ه–2015م ص213.

معلاش مريم مرجع سابق ،ص198

دعبد القادر بوباية (اسهامات العلماء الاندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب الدراية) مجلة العصور الجديدة العدد18 قسنطينة 1436ه\2015م ص213

– اكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض[1]

ثالثا الفقه

– المدونة والمختلطة لسحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي عن ابن القاسم عن مالك (م240ه)

– التهذيب لابن سعيد البرادعي (توفي في حدود 400ه)

– التفريع لابن القاسم عبد الله بن الحسين بن الجلاب البصري المالكي (ت 378ه)

– كتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب القرطبي (ت238ه)

– الرسالة لأبي زيد القيرواني (ت386ه)

– التلقين للقاضي ابي محمد عبد الوهاب المتوفي (422ه_1031م) [2]

– المقدمات لابي الوليد محمد بن احمد بن رشد المتوفي سنة (ت520ه)

– كتاب التبصرة لأبي الحسن اللخمي المتوفي سنة (4878ه-1085م) [3]وهو كتاب معدود ضمن التعليقات على المدونة مشهور ومعتمد في الذهب المالكي اعتنى فيه مؤلفه بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الاقوال

---

[1] معلاش مريم ، مرجع سابق ،ص 198

حفيظة بلميهوب ، الفقه المالكي في مدرسة بجاية خلال القرنيين السابع والثامن الهجريين، ص134

دحياة كتاب مرجع سابق ،ص8

معلاش مريم مرجع سابق ،ص198

دعبد القادر بوباية (اسهامات العلماء الاندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب الدراية) مجلة العصور الجديدة العدد18 قسنطينة 1436ه\2015م ص213

[2] محمد غزالي ، (المؤلفات الفقهية في البرامج التعليمية بحاضرة بجاية خلال. القرنيين 7-8/ 13-14م)مجلة افاق علمية ام لباقي ، المجلد 16، العدد01، السنة 2024،ص66وبعدها.

[3] احمد ميلودي مرجع سابق39

- كتب الإمام القاضـي ابي بكر محمد بن العربي المتوفي سـنة (ت543هـ-1148م) حكام القرآن والمسالك في شرح موطأ مالك وعارضه الأحوذي[1]
- كتاب الامام ابي محمد بن علي المازري(ت536هـ)
- كتاب القاضي عياض بن موسى (544هـ)
- كتب خليل بن اسحاق الجندي (ت776هـ)[2]

رابعا في العربية

- كتاب سيبويه (ت180هـ)
- كتاب الايضاح لابي علي الفاسي[3]
- الأمالي لإسماعيل بن القاسم القالي (288هـ-356م)
- كتاب الجمل للزجاجي (ت340هـ)
- كتاب ادب الكتاب لابي محمد بن مسلم بن قتية الدينوري (ت276هـ)
- كتاب الحماسة لابي تمام حبيب بن اوس (ت188هـ-221هـ)
- القانون لأبي موسى الجزولي (ت 607هـ)
- كتاب المفصـــل للزمخشـــري ابو القاســـم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي (ت 467هـ- 538هـ)[4]
- كتاب المقامات لابي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت446هـ -516هـ)

[1] حفيظة بلميهوب ، مرجع سابق، ص136.

[2] ماحي قندوز ،جهود فقهاء الجزائر في خدمة المذهب المالكي،ص58.

[3] معلاش مريم مرجع سابق ص200

[4] حفيظة بلميهوب مرجع سابق ص

خامسا في التصوف

- رسالة فضل مكة للحسن البصري (ت110هـ)
- قوت القلوب ومعرفة الطريق الى معاملة المحبوب لأبي طالب المكي (ت366هـ-996م)
- رسالة القشيري لابي القاسم عبد القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري هوزانا لقشيري[1]

سادسا في علم اصول الفقه واصول 3الدين

- كتاب المستصفى لأبي حامد الغزالي المتوفي سنة (ت50)
- المحصول من علم الاصول للإمام الرازي (ت606هـ)
- مختصر ابن الحاجب (646هـ)[2]
- كتاب الإرشاد لابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المتوفي سنة (478هـ)
- كتاب ابن فورك (ت478هـ)
- كتاب الليث بن سعد البصري (ت175هـ)
- المسند الكبير للإمام احمد بن حنبل
- كتاب العالم في علم اصول الفقه للإمام الفقيه المفسر الاصولي فخر الدين الرازي (ت606هـ)
- كتاب منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل المعروف بمختصر ابن الحاجب الأصلي لابي عمرو ابن الحاجب (ت646هـ)
- كناب تنقيح الفصول في الأصول للقرافي (ت684هـ)

[1] محمد شافع بوعناني مرجع سابق ص102

[2] محمد عزالي مرجع سابق ص69

- كتاب الورقات في اصول الفقه لعبد الملك الجويني(ت478هـ)
- منهاج الوصول الى علم الأصول لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت685هـ)

سابعا في علم المنطق

- كتاب المنطق الخونجي (646هـ) وقد شرحه ابن مرزوق الحفيد (842هـ)[1]

المبحث الثاني : المنهج الفقهي لمدرسة بجاية[2]

وصلت تأثيرات المذاهب الفقهية السنية الى بلاد المغرب في حدود منتصف القرن الثاني الهجري وان كالمذهب الحنفي ســباقا في بلاد المغرب الا ان المذهب المالكي لم يتأخر طويلا بحكم ارتباط بلاد المغرب كباقي البلاد الإسلامية بالبقاع المقدسة، وقد كان للمدرســة المالكية في مصــر اســهاما كبير في انتشــار المذهب المالكي لبلاد المغرب الإســـلامي كونها البوابة الرئيســـية الإفريقية ومنها انتشـــر المذهب في اقاليم المغرب الاســـلامي[3] ،إضـــافة الى رحلات طلاب العلم من مختلف أقطار المغربية واتصـــالهم بالإمام مالك وتأثرهم بمنهجه الذي عادوا به وقاموا بنشـــره ومن بين هؤلاء الطلبة علي بن زيادة الطرابلسي والبهلول بن راشد وعبد الله بن فروخ وعبد الله بن غانم ويعد بن زياد اول من ادخل موطأ الامام مالك إلى بلاد المغرب.[4]

---

[1] مريم سكا كو،(المرجعية الدينية الفقهية في مجتمع بلاد المغرب الاسلامي من خلال اسهام الرحلة العلمية خلال القرنيين السابع والثامن الهجرين 14/13م)مجلة انترو بيولوجية الاديان، المجلد 18،العدد50،02،1/،2022،06

[2] حياة كتاب، مطبوعة محاضرات

[3] ضياف اكرام واخرون (الذهب المالكي في بلاد المغرب الاسلامي بين الانتشار والثبات في ظل التنافس المذهب الديني القرن 2-5هـ)،مجلة هيرو درت العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 07، العديد 2،2003،ص9.

[4] محمد منصور بن عيد، اسباب انتشار المذهب المالكي في المغرب الاسلامية وانكفاؤه في اليمن حتى القرن الرابع الهجرية (دراسة مقارنة) الاعمال الموكلة لمؤتمر مالك 1435 هـ/2013م للجامعة الاسمرية الاسلامية ،ليبيا ،ص 914 .

ويعود الفضـل كذلك في توسـيع وترسـيخ نفوذ المذهب المالكي في افريقية و باقي بلاد المغرب الاسلامي الى العالم سحنون بن سعيد التنوخي (ت:245ه) بعد عودته الثانية الى المشرق سنة 291ه والتي زار فيها المدينة المنورة ليتعرف من خلالها على عمل اهل المدينة الذي اتخذه مالك اصـلا من اصـول مذهبه وعاد بالمدونة الكبرى للفقه المالكي التي تعكس حقيقة علم الامام مالك فذاع صـــيته واشـــتهرت مدونته في بلاد المغرب وتوافد سـكان بلاد المغرب على مجلسـه ونبغ على يده عدد كبير من العلماء والفقهاء والقضاة من بينهم حزم بن غالب الرعيني ،وحبيب بن نصر التميمي.[1]

اما افريقيا فقد حل فيها الذهب المالكي محل مذهب ابي حنيفة ،حيث حل بهذه المنطقة نخبـة من ابرز تلاميـذ مـالـك كعلي بن زيـاد (ت:1830ه) والبهلول بن راشـــد (ت:1883)،وعبد الرحيم بن راشـد الذين نقلوا الينا الموطأ وفقه الإمام مالك إلا ان اهل افريقيـة ظل منهم بقايا من اهل الســـنن والمذهب الحنفي حتى ولي عليهم المعز بن باديس ســـنة 407ه فجمع اهلها على الذهب المالكي فثبت وانتشـــر حتى بلغ الأندلس شـمالا وبلاد شـنقيط جنوبا وسـخرا الله له من الولاة والخلفاء من كانوا سـببا في انتشـاره في جميع انحاء المغرب وافريقيا حيث لقي قبولا حسـنا وعكف عليه العلماء درسا ومداسة وتدريسا في المدرسة القيروانية ،قال ابن خلدون :وعكف اهل القيروان على المدونة واهل الأندلس على الواضـــحة والعتبية ،ثم اختصـــر ابن زيد المدونة في كتابه المسمى بالمختصـر ولخصـه ابو سـعيد البرادعي من فقهاء القيروان في كتابه المسـمى بالتهذيب واعتمده المشـيخة من اهل افريقيا واخذوا به وتركوا ما سـواه فكتب اهل افريقيا على المدونة مشـــاء الله ان يكتبوا مثل ابن يونس و اللخمي وابن محرز التونســـي وابن بشير وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبية مشاء الله ان يكتبوا مثل ابن رشد وجمع ابن زيد ما في الأمهات من المسـائل والخلاف والا قوال في كتاب النوادر، فاشـتمل

[1] حفيظة بلميهوب ، مرجع سابق،ص11

على جميع اقوال المذهب وفرع الأمهات كلها في هذا الكتاب ،واعتمد علماء بجاية على منهج اهل الحجاز الممثل في الاعتماد على النقل تأسيسا بطريقة اهل والأندلس وان كانوا قد طوروا في منهجهم بمزجه بالأسلوب العراقي في تفريع المسائل واعمال. الراي والقياس، يقول المقري وقد كان القدماء في تدريس المدونة اصطلاحان: اصطلاح عراقي واصـــطلاح قروب حيث جعل اهل العراق في مصـــطلحهم مســـائل المدونة كالأساس وبنوا عليه فصول المذهب بالأدلة والقياس ولم يعرجوا على الكتاب بتصحيح الروايات و مناقشة الالفاظ ودأبهم القصد الى افراد المسائل وتحرير الدلائل على رسم الجدلين وأهل النظر من الأصوليين .

وانا الاصـــطلاح القوي فهو البحث عن الفاظ الكتاب وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب وتصـــحيح الروايات وبيان وجوه الاحتمالات والتنبيه الى ذلك من خلال تتبع الآثار، و ترتيب أساليب الأخبار ، وضبط الحروف على حسب ما وقع في السماع مما يوافق عوامل الأعراب او يخالفها، واذا لجئنا الى المقارنة بين اســـلوب المدرســـتين البيجائية والعراقية في استنباطهم الأحكام نجد العراقيون يتوسعون في استعمال الرأي والقياس ويميلون الى المعقول ، بينما ان البجائيين فهم يعطون الأولوية الى المعقول غير اي الاتصـــالات المســـتمرة بين المدرســـتين وتناقل الافكار والآراء بين العلماء قد خفف من حدة الخلاف.[1]

وقد تأصلت وترسخت في بجاية مناهج علمية أصولية في الدراسات الشرعية، ومناهج نظرية تجربة في العلوم العقلية غير انه في النصف الثاني من القرن السابعة الهجري ظهرت شخصية بجائية غطت بظلالها على من سبق من الشخصيات العلمية وكانت هذه الشـــخصـــية بمثابة عنوان عبقرية بجاية التي ســـاهمت بدورها في رقي ســـمعتها العلمية والمنهاجية انه العالم والفقيه البجائي المجتهد ابو علي ناصـــر الدين

[1] محمد شريف سيدي موسى ، مرجع سابق.

المنصـوري احمد الزواوي المشـدالي (ت:731هـ)[1] من فقهاء القرن السـابع الهجرية ، تميز بنزعة علمية وعقلية تجديدية وهو منهج يعتمد على البحث والمناظرة والنقد او كما يسميه ابن خلدون المفاوض[2]3، وكان لدخول مختصـر ابن الحاجب دورا بارزا في المنهجية الفقهية عند فقهاء بجاية قد ادخلوا فيها منها جديد تمثل في اســتحداث مقياس الفتاوى و العمل مالية الاختيار والترجيح بين طريقة الحجازيين والعراقيين.[3]

اهم الخصـائص: تميزت المدرسـة الفقهية البيجائية بجملة من الخصـائص والمزايا التي انفردت بها عن غيرها من المدارس اهمها:

1-**كثرة التـأليف** :تعتبر كثرة التأليف في الفقه من اهم مميزاته، حيث اتجه الكثير من العلماء والفقهاء الى الانشـغال بالثروة الفقهية الضـخمة التي ورثوها عن من سـبقهم من علماء القرون السابقة فوضعت الكتب واختصرت وشرحت ووضعت الحواشي[4] ، وقد ارتكزت حركة التأليف في المذهب المالكي بالمغرب الأقصـى في بادئ الأمر حول موطأ الإمام مالك و المدونة الكبرى للإمام سحنون باعتبارهما المصـدرين الأساسين اللذين عرف من خلال لهما الذهب المالكي في المغرب ، ولعلى السـبب في ذلك أن الفقه المالكي قد بني في بدايته على فقه.

موطأ مالك المدعم بما صـح من الأحاديث والأثار وما جرى عليه العمل، اما بعد دخول المدونة وكان ذلك على يد ابي ميمونة ادريس بن اسـماعيل الفاسـي سـنة 307هـ ، عكف الناس عليها بالاختصـار والشـرح وضـبط الالفاظ وتصـحيح الروايات وذلك لان المدونة تعتبر اصـل الذهب المرجح روايتها على غيرها وهذا ما نتج عنه كم هائل من المؤلفات الفقهية التي تعني بالمذهب المالكي وتبين مسـائله الفقهية

---

[1] عبد الجليل قربان ،مرجع سابق.

[2] ماحي قندوز ، مدرسة بجاية –تلمسان –توات ، ص63

[3] حياة كتاب ، اسهامات علماء الجزائر في التشريع الاسلامي ، ص12

[4] شهاب الدين الادريسي، خصائص المدرسة المغربية المالكية ، ملتقى الذهب المالكي ،4اكتوبر 2008

واصوله وضوابطه وهذا كان سببا واضحا في رداءة التعليم و قلة التحصيل ولقد وضع ابن خلدون رحمه الله فصـــلا في مقدمته يبين فيه ان كثرة التأليف في العلوم عائقة عن التحصـيل حيث يقول « اعلم ان مما اضـر بالناس في تحصـيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصـــطلاحات في التعليم وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك وحينئذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم الى حفظها كلها او اكثرها ومراعاة طرقها ولا يفي عمره بما كتب في صـــناعة واحدة اذا تجرد لها فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل[1].

وقد مثل لذلك لكثرة التأليف في فقه المذهب المالكي بقوله" ويمثل ذلك من شـــأن الفقه في المذهب المالكي بالكتب المدونة مثلا وما كتب عليها من الشـروحات الفقهية مثل كتاب بن يونس واللخمي وابن بشير والتنبيهات والمقدمات والبيان والتحصيل على العتبية وكذلك كتاب ابن الحاجب وكتب عليه ثم انه يحتاج الى تميز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق المتأخرين عنهم والاحاطة بذلك كله وحينئذ يسلم له منصب الفتيا وهي كلها متكررة والمعنى واحد والمتعلم مطالب باستحضار جميعها وتميزها بينها والعمر ينقضـي في واحدة منها ولو اقتصـر المعلمون بالمتعلمين على المســائل المنهجية فقط لكان الأمر دون ذلك بكثير وكان التعليم ســـهلا واحدة قريب [2].

2-الجنوح الى المختصرات:

من بين اهم ميزات التأليف في التشـريع الإسـلامي ايضـا كثرة الجنوح إلى المختصـرات حتى انه ما وجد كتاب من امهات الكتب إلا واختصـرت، وربما احتاج هذا الاختصـار الى اختصـــار ، وقد بدأت هذه الظاهرة في اوائل القرن الثالث الهجري، ثم ازداد

[1] ابن خلدون المقدمة ، مرجع سابق ،ص451

[2] شهاب الدين ، مرجع سابق

انتشــارها في القرن الرابع تم تضــخم حجمها بشــكل ملفت للانتباه في القرن الســادس والسابع الهجرين ولعلى الأسباب من وراء ظهور هذه الظاهرة :

– ان المتأخرين صـعب عليهم إسـتعاب المطولات وشـق عليهم قراءتها لطولها وكثرة ما ورد فيها.

–ضــعف الهمم وفتور العزائم فقد يقصــد الإنســان احدى هذه الأمهات لكنه ما ان يرى حجمها حتى يتسرب اليه الملل وتركبه السآمة خصوصا في وقت اصبحت فيه القراءة تعطى لها فضول الأوقات.

– قصــور الفقهاء على الابتكار والإبداع فبدل ان يبدعوا كما ابدع أســلافهم وركنوا الى مؤلفاتهم يهذبونها وينقصون منها ويزيدون .

– رغبة العلماء في عدم حرمان. طلبة العلم من الاطلاع على أكبر قدر خصوصا وانها كثيرة ويعسر الإحاطة بها.

–تنقيتها من الحشــوا الزائد والكلام الطائل والذي لا ينفع ذكره ولا يضــر تركه واظهار الأهم فقط مما تتم به الفائدة ويقع به النفع اذا ان المصــنفات الأولى التي صــنفت في وقت مبكر كانت كبيرة الحجم واضــحة المعاني ، ســهلة العبارة مثل مدونة ســحنون و الواضــحة لعبد الملك بن حبيب والمســتخرجة للعتبي ،و النوادر والزيادات لابن ابي زيد القيرواني وغيرها من المصــنفات التي تعتبر امهات الفقه المالكي في الغرب الإســلامي والتي نالت اكبر قسط من الاختصار والتهذيب لا سيما المدونة التي اختصرها زهاء مائة عالم او يزيد بل ما الف عالم من التأليف شــيئا إلا كان اختصــار على المدونة من جملتها وهذا ما دلت عليه كتب التراجم بعد القرن الرابع الهجري[1] ، فقد اختصرها فضل بن ســلمة الجهني ثم اختصــرها محمد بن عبد الله بن عيســون الطليطلي صــاحب المختصر المشهور ثم اختصرها بن ابي زيد القيرواني السابق الذكر اما الواضحة فقد

[1] اب خلدون المقدمة ،مرجع سابق ،ص88

اختصرها الفقيه خلف بن القاسم الازدي المعروف بالبرادعي ، اما المستخرجة فقد نالت حظها من الاختصار اكثر ما حظيت به من الشرح وأهم مختصريها فضل بن سلمة[1] .

3-الواقعية في القضايا:

كان الامام مالك رحمه الله لا يتكلم الا في قضـــية واقعية او متوقعة وكان يكره الخوض في الاشياء المستحيلة، والبعيدة الوقوع، وكان يقول لمن يسأله« سل عما ينفعك اجيبك». ذكر اســـد بن الفرات لما قدم على مالك قال «كان ابن القاســـم وغيره من أصـــحابه يجعلونني أســالهم عن المســألة فاذا أجاب يقولون :قل له فإن كان كذا :فأقول له :فذاق علي يوما فقال لي «هذه سـليسـلة بنت سـليسـلة ، ان اردت هذا فعليك بالعراق فقد كان مالك يكره فقه العراقيين واحوالهم لا يغال لهم في المســـائل وكثرة تفريعهم في الرأي .[2]»

فنوازله وفروعه في مختلف الأبواب، موضـوعاتها واقعية ، وقد كان رحمه الله اذا سـئل عن مسـألة افتراضـية يقول للسـائل «سـل عما يكون ودع ما لا يكون او سـل عما ينتفع به» ،وكان رحمه الله ينتهج طريقة شـــيخه الصـــحابي الجليل عبد الله بن عمر رضـي الله عنهما ، سأل عن الحجر فقال «رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يستلمه ويقبله فقال رجل :أرأيت ان زحمت ؟فقال ابن عمر: تجعل أرأيت باليمن !رأيت رسـول الله صـلى الله عليه و سلم يستلمه ويقبله صـحيح البخاري ، ولم يكن يتسرع في الجواب اذا اســتفتى ، بل كان يتأنى ولو تمتد به الوقت ، ويروي ابن مهدي ان رجل ســأل مالكا عن مسـألة وذلك انه ارسـل فيها من مسـافة سـتة اشـهر من المغرب فقال له «

[1] عبد المالك نوي ،(ميزات ومرجحات مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله) مجلة الدراسات الاسلامية ، العدد الثامن ، جانفي 2017، ص265

[2] عبد المجيد بو دياب الرهوني ، خصوصيات المذهب المالكي ، مركز الامام مالك الالكتروني،ط،1،2020،ص21

اخبر الذي ارسلك ان لا اعلم لي بها ، فقال : ومن يعلمها قال مالك «الذي علمه الله »وكثيرا ما كان يردد لا أدري[1] .

3-الاعتناء بالفنون الفقهية :

لقد اتســـم التأليف الفقهي ايضـــا بظهور الفنون الفقهية او ما يعرف بالفقه التطبيقي ، وقد لقي هذا الأخير اقبال و اهتمام كبير من قبل علماء المالكية في جميع فروعه المختلفة والتي تتمثل في تدوين الأقضـية والأحكام القضـائية ، قضـايا الوثائق والشروط ، قضايا السياسة الشرعية، والفتاوى و النوازل ، يقول الدكتور محمد ابراهيم علي متكلما عن منهج التأليف في الفقه المالكي في دور الاســـتقرار « اذ كانت المختصرات والشروح والحواشي هي سمة غالب مؤلفات الفقه النظري في هذا الدور ، فإن الفقه التطبيقي بفروعه اتجه اتجاها عكســـيا بالتوســـع فيه في مؤلفات تابعت تنزيل الأحكام الشرعية على واقعات المشاكل ، قضاء ، وفتوى متعبة في ذلك منهج التفاصيل في الصور العلمية لمسائل الأحكام والتوثيق ودراستها من حيث الوفاء بتحقيق المصـالح الشـرعية المنوطة بها على حسـب مقتضـيات الأحوال ، وقد ظهرت على هذا المنهج. الثاني كتب الأحكام والتوثيق واتبعها ازدها التحقيق الفقهي في جزئيات المسائل العلمية الذي طفحت به الفتاوى والرسائل »[2] ومن بين هذه الفنون نذكر ما يلي:

1-فقه الوقائع والعقود : علم الوثائق والشـروط يعتبر من العلوم المسـتجدة نسـبيا اذا ما قورن بغيره من العلوم ظهر مع بدايات تأسيس المدرسة المغاربية نظرا لحاجة الناس لتوثيق معاملاتهم حســنا للنزاع وردا للخصـــام لحماية للحقوق وحفظا على النفوس وصـيانة للأعراض خصـوصـا بعد التوسـع المعماري البشري والتمازج البيئي الذي نتج عنه فساد الأخلاق وانحلال القيم مما استدعى كتابة العقود وتوثيقها والمدرسة البيجائية

[1] حياة كتاب ، اسهامات علماء الجزائر ،مرجع سابق ، ص14

[2] شهاب الدين الادريسي ، مرجع سابق

كانت سباقة التأليف في هذا الفن ومن اهم الذين تصدروا لهذا العلم ندكر فضل بن سلمة الفقيه العالم بالمسائل. والوثائق ومحمد بن يحي بن لباب الملقب بالبرجون كان عالميا بعقد الشروط بصيرا بعللها له كتاب في الوثائق وابوا عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن العطار التعارف بالوثائق والشروط وله فيه كتاب عليه المعول يسمى بالوثائق المجموعة قال صاحب الصلاة «وجمع فيها كتابا حسنا مفيدا يعول الناس في عقد الشروط عليه ويلجئون اليه وابن احمد بن محمد بن مغيث كتابه المقنع في الوثائق وهو كتاب حسن وغيرها من الكتب التي الفن في هذا العلم والتي تميزت بالاختلاط مع الفقه [1]

إذًا قلما نجد كتابا في الوثائق خالصا من الفقه، فقد كان لا يكتب في الوثائق الا من يكتب في الفقه لذلك جاءت بمصنفات هذا العلم كبيرة والعلم فيها غزير ونمثل على ذلك لكتاب المحتوى في الوثائق والشروط لأحمد بن عبد القادر بن سعيد الأموي الإشبيلي .

4-فقه النوازل: فقه النوازل فرع من الاجتهاد العام اذا يتوقف على حصول النوازل ووضع الأسئلة لبيان الحكم الشرعي لها واعلام المستفتي به .

يعتبر فقه النوازل من اعظم العلوم الشرعية ، اجودها ، وانفعها وهو الفقه الحي الذي يستوجب ماجد من شؤون الحياة و الأحياء فيتحك في الواقع ليعالج قضايا لإنسان الي مئة من خلال بيان الحكام الشرع في الواقع والمستجدات الدينية والدنيوية فهو فقه تطبيقي تقع المعاملة به وقد تميز المذهب المالكي من بين سائر المذاهب الفقهية بكثرة المصنفات في فقه النوازل ، فقد بدأت حركة التأليف في هذا الفن منذ

[1] محمد الحفناوي مزايا المذهب المالكي مركز داري بن اسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك ، المملكة المغربية .

وقت مبكر وازداد التدوين في النوازل مع مرور الزمان ، وتنوعت مصـــنفاته كما وكيفية ولعلى ابرز وأهم هذه المصنفات ما يلي:

– المعيار الجديد الجامع المغرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب المســـمى بالنوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرها من البدو والقرى، مطبوع في اثني عشرة جزءا.

– فتاوى الإمام الشاطبي لأبي اسحاق الشاطبي (ت790).

كتاب الأعلام بنوازل الأحكام للقاضي ابي لإصبع عيسى بن سهل القرطبي .

– فتاوى عبد الرحمان بن احمد الوغليسي .

–فتاوى علي بن عثمان المانجلاتي الزواوي البجائي.

–مختصر نوازل البرزلي لأحمد بن يحي الونشريسي .

–جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتين والحكام لأبي القاسم البرزلي.

ملخص الفصل الثاني:

تعد حاضرة بجاية من أهم الحواضر العلمية التي كانت تنافس غيرها من حواضر المغرب والأندلس والشام والحجاز في شتى العلوم العقلية منها والنقلية، فظلت شامخة في سماء العلم والعلماء قبلة الطلاب ومقصد رحلاتهم العلمية لأزيد من أربعة قرون حتى وصفت بدار هجرة العلماء من شتى البقاع، مما ساهم في انتشار العلوم وازدهار الحركة الثقافية بهذه الحاضرة وظهرت عدة مؤسسات كالزوايا والمدارس القرآنية، وتخرج منها ثلة من العلماء ذاع صيتهم وساهموا في نشر علوم الشريعة وحفظها وخدموا المذهب المالكي خاصة وطوروا في منهجه دراسة وتدريسا نذكر منهم على سبيل المثال لا على الحصر عبد الرحمان الوغليسي صاحب المقدمة الوغليسية ومحمد بن ابي القاسم المشذالي وغيرهم العلماء الأجلاء الذين خلدوا مسيرة علمية زاخرة تشهد لها مؤلفاتهم ومدوناتهم التي تركوها من كتب الفقه والحديث وعلوم القرآن وغيرها من العلوم التي تم ذكرها سابقا وقد تميزت مؤلفاتهم بخصائص دون غيرها.

الخـــاتمة

بعد أن أنهيت هذا الدراسة الموسومة بمدرسة بجاية واسهاماتها الفقهية في المغرب الإسلامي، توصلت إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

-إن بجاية قد تأسست على انقراض المدينة الرومانية صلداي وعلى يد الناصر بن علناس الحمادية سنة (460هـ/1067م).

-عرفت بجاية بعدة أسماء وتعاقبت عليها عدة عصور وحضارات عريقة بدءا من عهد الفنيقين إلى عهد العثمانيين وعرفت خلال هذه العصور أوضاع سياسية مختلفة بين الاستقرار تارة والاضطرابات السياسية تارة أخرى.

- اما عن الجانب العلمي والثقافي فقد كانت بجاية تزخر بالمؤسسات التعليمية التي لعبت دورا هاما في ازدهار الحركة العلمية وتطورها ومن بينها المساجد والزوايا.

-كما ساهمت هجرة العلماء الى بجاية في تبادل الثقافات وازدهار العلوم والمعارف.

-لقد انتهج حكام وامراء بجاية سياسة التسامح والمساواة بين السكان الاصلين والوافدين اليها فاقبل وتوافد عليها العديد من العلماء والطلاب من مختلف القطار.

-احتوت مدرسة بجاية الفقهية على العديد من الطلبة والعلماء الإجلاء وكان لها بالغ الأثر في احياء وبث الروح الدينية والترابط والتكافل الاجتماعي خاصة امرائها الذين أسهموا بدورهم بتشجيع الحركة العلمية بالمدرسة، وقد ظهر ذلك جليا من خلال اقامتهم المدارس التعليمية وتغريب العلماء عليهم وتشجيعهم لهم.

-اذن نستطيع القول ان حاضرة بجاية كانت بالفعل مركزا الإشعاع الحضاري في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية و قد برزت كواحدة من اهم الحواضر العلمية وخاصة في عهد المملكة الحمادية باعتباره ازهى الفقرات التي مرت بها بجاية على مر التاريخ وذلك لما بلغته من تطور في المجال العلمي والفكري على الخصوص وغدت بذلك مدينة بجاية اهم مراكز الإشعاع. العلمي والأدبي في العالم الإسلامي وأروبا.

الفهارس

1-فهرس الآيات:

الرقم			الصفحة
الآية 7	﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾	سورة ابراهيم	
الآية 122	﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾	سورة التوبة	06
الآية 27	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾	سورة طه	7
الآية 166	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	سورة التوبة	9

2- فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
((من يرد الله به خيرا فليفقه في الدين))	7
((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما العلم بالتعلم وان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر))	9

3. فهرس الأعلام

العلامة	تاريخ الوفاة	الصفحة
ناصرالدين المشذالي	713هـ	37
ابو العباس بن ادريس البجائي	760هـ	38
الفضل بن سلمة بن حرير الجهني البجائي	319هـ	38
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمان بن ابي بكر القضاعي المعروف بابي الابار	658هـ	39
ابو محمد عبد الحق احمد بن عمر الانصاري البجائي	676هـ	39
احمد بن عيسى البجائي	1036هـ	39
عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر ابو محمد البجائي	909هـ	39
محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاني الزواوي البجائي	730هـ	40
احمد بن عمران ابو العباس	44هـ	40
ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر	1206هـ	40
احمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابي علي بن احمد البجائي	273هـ	41
علي بن فتح بن عبد الله ابو الحسن البجائي	656هـ	41

ابو زيد عبد الرحمان الوغليسي البجائي	786هـ	41
احمد بن عبد الله علي ابو العباس الملقب بالغبريني	704هـ	42
عبد القوي بن محمد بن احمد بن محمد بن علي ابو محمد البجائي	816هـ	43

ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن يحي بن احمد بن سليمان الصدقاوي الزواوي البجائي	886هـ	44
محمد بن يحي الباهلي البجائي	744هـ	44
ابو مدين شعيب بن الحسن الاندلسي	594هـ	44
ابو علي حسن بن علي المسيلي	580هـ	45
محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي	927هـ	45
سليمان بن يوسف بن ابراهيم الربيع البجائي	877هـ	45
ابو العباس خالد القالمي	660هـ	45

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا قائمة المصادر

1.ابن الاثير الكامل ج8

2.ابن خلدون العبر ديوان المبتدأ والخبر طبعة بيروت سنة 1971.

3.ابن عذاري المراكشـــي البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ذ2 نشـــر كولاة وليفي بروفنسال بيروت بدون تاريخ

4.ابو الفرا عماد الدين اســماعيل بن محمد ت2732هـ تقويم البلدان دار صـــادر بيروت لبنان بدون تاريخ

5.احمد بابا التنبكتي ت963\1260م نيل الابتهاج بتطريز الديباج تحقيق عبد الحمي عبد الله الهرامة ط2 منشورات دار الكتاب طرابلس 2000م

6.الادريســي نزهة المشــتاق في اختراق الافاق نشــر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة بدون تاريخ .

7.البكري اب عبيد البكري ت487هـ \ 1094م المغرب في ذكرى بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من المسالك و الممالك دار الكتاب الاسلامي القاهرة د.ت

8.الجيلالي عبد الرحمان تاريخ الجزائر العام دار مكتبة الحياة بيروت ج1 ج2 ط2 1965

9.الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار تحقيق احسان عباس بيروت سنة 1994 .

10. دولة الموحدين دار منصور للطباعة الورقية الرباط 1971م

11. رشـــيد برويبة الدولة الحمادية تاريخها وحضـــارتها ديوان المطبوعات الجامعية المركز الوطني للدراسات التاريخية 1977هـ د.ط

12. الســخاوي شــمس الدين محمد 320هـ \1497م الضــوء اللامع لأهل القرن التاسع دار الجبل د.ط بيروت

13. عبد الحليم عويس دولة بني حماد صـــفحة رائعة من تاريخ الجزائر مكتبة الاسكندرية القاهرة ط1 1991 ج2 ص101

14. عبد الرحمان ابن خلدون مقدمة ابن خلدون د.ط ددن دسن

15. الغبريني ابو العباس احمد بن عبدالله ت714هـ\1330م عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الســابعة ببجاية دار صــادر ، ط1 الجزائر 2007م 2000م

16. محمد بن علي الشوكاني ارشاد الفحول في تحقيق الاصول دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة د.ط

17. محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب دار صادر للنشر بيروت ج1 ط2 1114هـ

18. مؤلف مجهول الاستبصار في عجائب الامصار تعليق سعد زغلول ط1 1985 الكويت

19. وهبة الزحيلي اصــول الفقه الاســلامي دار الفكر ج1 ط1 1406هـ \1986م

20. ياقوت الحموي معجم البلدان مج1 –4 ط1بيروتبدون تاريخ

21. يحي بوعزيز اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروســة دار مكتبة الحياة بيروت ط2ج1 ص384

المراجع

1. احمد بن ابراهيم العثمان التجبير لقواعد التفسير المملكة العربية السعودية ط5 2018م

2. اســـماعيل العربي دولة بني حماد الشـــركة الوطنية للنشـــر والتوريع الجزائر 1980

3. عادل نويهض معجم اعلام الجزائر ط1 1971

4. عمارة عمورة موجز في تاريخ الجزائر دار ريحانة للنشر والتوزيع ط1 2002م

5. مبارك بن محمد الميلي تاريخ الجزائر القديم والحديث تحقيق محمد ميلي المؤسسة الوطنية للكتاب ج2 ط1984

6. محمد بن عميرة تاريخ بجاية في ظل مختلف الانظمة الســـياســـية في عهد العثمانيين دار الفاروق للنشر والتوزيع ط1

7. محمد شـــافع واخرون بجاية مكة الصـــغيرة تقديم بلخير حســـن بوبيدي ط3 1144هـ \2022م

8. حياة كتاب ، اسهامات علماء الجزائر.....

قائمة المذكرات

1.حفيظة بن ميهوب مدرسـة بجاية واسـهاماتها في خدمة المذهب المالكي الملتقى الوطني لخدمة المذهب المالكي دار الشـؤون الدنية والاوقاف عين الدفلى 1430هـ\ 2009م

2.الحياة الأدبية والعلمية في بجاية خلال عهد الحماديين من القرن 5الى 6هـ \11-12م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام.

3.الحياة العلمية في بجاية على عهد الموحدين مذكرة لنيل شـهادة الماسـتر قسـم التاريخ

4.د حياة كتاب

5.عامة بجاية خلال العصر الوسيط مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي.

6.المدارس الفقهية في الجزائر مذكرة لنيل شـــهادة الماســـتر في العوم الإســـلامية تخصص فقه مقارن.

7.المدرســـة المالكية ببجاية ق(6-7هـ \12-13م) مذكرة لنيل شـــهادة الماســـتر اكاديمي في التاريخ تخصص الغرب الإسلامي، المطبوعات الجامعية:

8-حياة كتاب، مطبوعة محاضرات جامعة المسيلة، 2019

قائمة المقالات العلمية

1. دوبال خديجة اســـهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية جامعة تيارت ص199

2. بود شـيش امنة الازمات السـياسـية والاوبئة ببجاية خلال العصـر الوسـيط المجلة الجزائرية للبحوث والدراسـات التاريخية المتوسـطية العدد 62143هـ\2015م ض148

3. لامية واد حاضـرة بجاية بين التأثير المحلي والواف الفئة الاندلسـية انموذج المجلة الجزائرية المجلد 8 العدد3 ديسمبر 2002م

4. محمد موسى الشريف

5. محمد محمدي المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي مجلة حوليات التراث جامعة سعيدة العدد13 2013 ص104-105

6. عبد القادر بوباية اسهامات العلماء الاندلسيين في الحركة العلمية ببجاية من خلال كتاب الدراية مجلة العصور الجديدة العدد 18 قسنطينة

7. محمد غزالي المؤلفات المالكية في الغرب الإســـلامي مجلة افاق علمية ام لباقي المجلد 16 العدد1 السنة 2024 ص66

8. ابراهيم رحماني خصـــائص المدرســـة الفقهية المالكية في المغرب الاســـلامي مجلة الدراسات الفقهية والقضائية جامعة الواد الجزائر المجل 6 العدد2 السنة 2020 ص20

9. احسـاين عبد الكريم الحركة العلمية بالمغرب الإسـلامي في عصـر الموحدين المجلة الجزائية للبحوث والدراســـات التاريخية المتوســـطية العدد3 جوان 1437 هـ\2016م ص20

10. بوبكر رازي اســـهامات فقهاء المغرب الإســـلامي في اصـــول الفقه ما بين القرنيين 4_10هـ \ 9-15م مجلة متون العلوم الاجتماعية المجلد8 العدد3 ديسمبر 2016

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
تعريف الفقه	06
تعريف المدرسة	09
اهمية الفقه	10
اسباب ظهور المدارس الفقهية	11
الفصل الأول: الحالة التاريخية لمدرسة بجاية الفقهية	
المبحث الاول الموقع والتسمية	13
المطلب الاول الموقع	13
المطلب الثاني التسمية	14
المبحث الثاني الحالة التاريخية والسياسية	18
المطلب الاول الحالة التاريخية	18
المطلب الثاني الحالة السياسية	25
الفصل الثاني: الحالة العلمية والثقافية لمدرسة بجاية	
المبحث الاول الحالة العلمية والثقافية واهم الاعلام	31
المطلب الاول الحالة العلمية والثقافية	33
المطلب الثاني اهم الاعلام	35
المطلب الثالث اهم المؤلفات	45
المبحث الثاني المنهج واهم الخصائص	50
الخاتمة	62
فهرس الآيات	65
فهرس الأحاديث	67
فهرس الأعلام	68

قائمة المصادر والمراجع	72
فهرس المحتويات	91

الملخص

تعد مدرسة بجاية الفقهية من اهم المدارس الفقهية في الجزائر نظرا للدور الذي لعبته هذه الاخيرة في احياء الساحة العلمية في المشرق والمغرب الإسلامي (المغرب الإسلامي والاندلس) تاركة بذلك تصمتها التي لتزال واضحة في مجال العلوم الفقهية الى يومنا هذا وذلك من خلال تشجيعها للحركة العلمية اتجاه حواضر الشرق والغرب الإسلامي سعيا منها للإلمام بالعلوم الشرعية بمختلف فروعها وخاصة الفقهية منها مما ادى الى تبادل الأفكار وانتقال المناهج والمؤلفات ونشطت الحركة العلمية بها وازدهرت و تخرج منها ثلة من العلماء الذين برعوا واستبحروا في شتى العلوم تاركين خلفهم زاد علمي وثقافي تزخر به هذه المدرسة جعل منها منارة للعلم والعلماء ومكسبا للجزائر .

الكلمات المفتاحية

المدرسة – بجاية – الفقه – العلماء – المؤلفات– التأليف

Summary:

The Bejaia School of Jurisprudence is considered one of the most important jurisprudential schools in Algeria due to its significant role in revitalizing the academic landscape in both the eastern and western Islamic worlds (including Al-Andalus). This school left a lasting mark in the field of Islamic jurisprudence, a legacy that remains evident to this day. By encouraging the movement of scholars toward the great Islamic centers in the East and West, Bejaia sought to expand knowledge in various branches of Islamic sciences, especially jurisprudence. This led to an exchange of ideas, methodologies, and scholarly works. The intellectual activity in Bejaia flourished, producing a distinguished group of scholars who excelled in various fields of knowledge. These scholars left behind a rich scientific and cultural heritage, making the Bejaia School a beacon of learning and a great asset to Algeria.

Keywords:

Bejaia School, jurisprudence, scholars, scholarly works, writing.